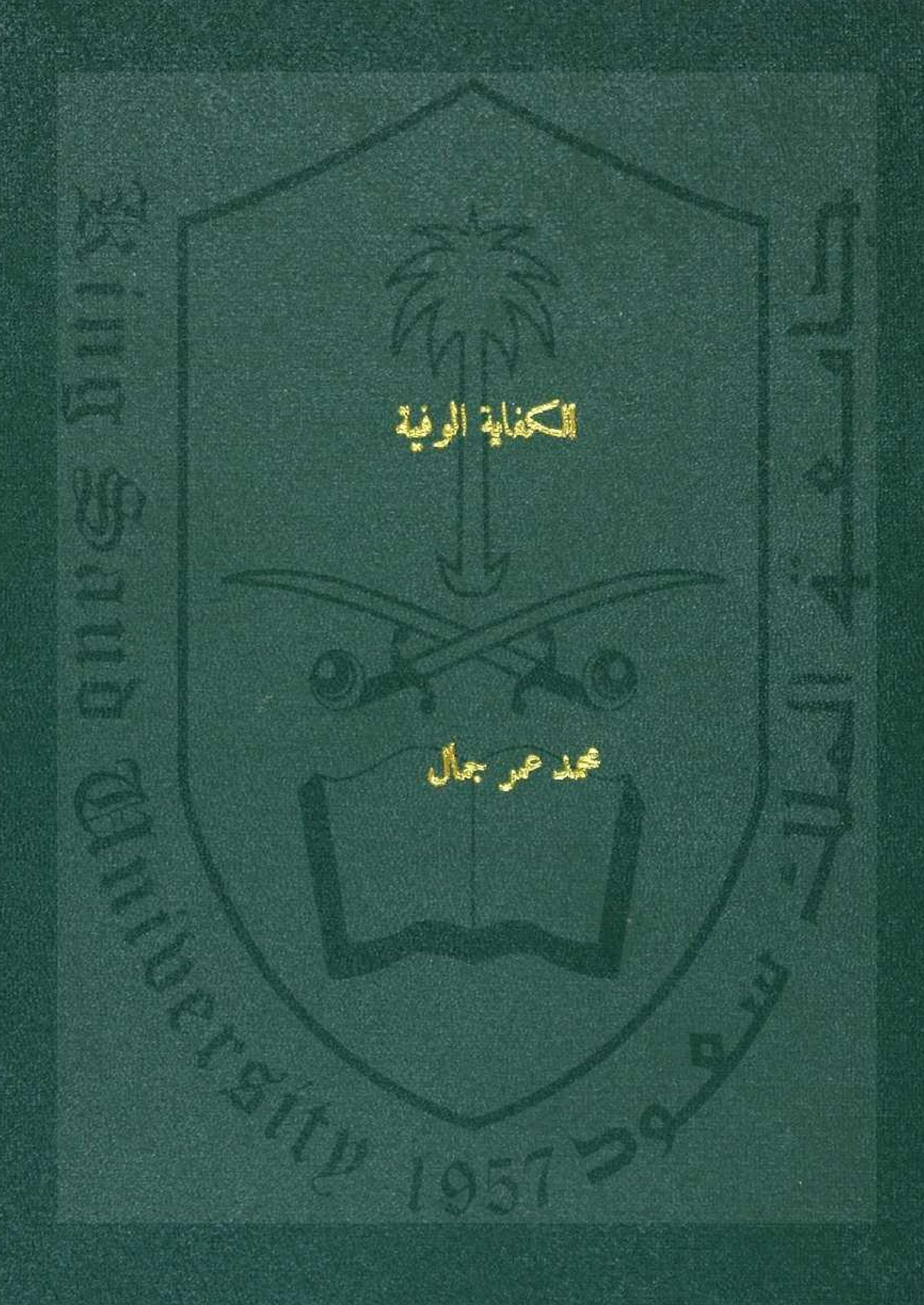


الكفاية الوفية

محمد عمر جمال

٢١٨
ك. ج

الكفاية الوفيه في [hole]ضاح كلمات الصوفيه، لعله من تأليف جمالي، محمدبن عمر - كان حيا قبل ١٠٩٠هـ . بخط محمد، حميدبن وجيه حميد، في القرن الثاني عشر الهجري تقديرا .

٣٢ ق	٢٦ س	٢٢x١٦ســم

نسخة جيده، بآخره فائده، خطها نسخ معتاد

٤٣٢ ١- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية

أ- المؤلف	ب- الناسخ	ج - تاريخ النسخ.

الكفاية الوفية في ايضاح كلمات
الصوفية محمد بن عمر جبال

كتاب الكفايه الوفيه في ايضاح كلمات الصوفيه تصنيف

الشيخ السيد الفقيه العلامه الامام محمد بن عمر جمال رحمه الله ونفع به
وبعلومه امين وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه وسلم

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم وجدت هذا مثاله
الليل والنهار اربع وعشرون ساعه والساعه خمس عشرة درجه والدرجه
ستون دقيقه والدقيقه قراة قل هو الله احد فيكون مقدار الساعه تسع
مايه من قراة قل هو الله احد فيكون طول الليل اخر ليله من الهقعه فيكون
خمسه عشر ساعه ونهارا اخر يوم من الهقعه تسع ساعات ثم ياخذ
النهار من الليل كل يوم نصف درجه الى اخر يوم من الصرفه ثم يستوي
الليل والنهار سوى ثم ياخذ النهار من الليل كل يوم نصف درجه الى
اخر يوم من الشول ثم رجع النهار خمس عشر ساعه والليل تسع
ساعات ثم ياخذ الليل من النهار كل يوم نصف درجه الى اخر يوم
الفرغ ثم يستوي الليل والنهار سوا ثم ياخذ الليل من النهار
كل يوم نصف درجه الى اخر يوم من الهقعه وهكذا فلك داير
في كل شهر ساعه ما بين الليل والنهار وهي في منزلتين وثلث
من منازل القمر فيكون كل فصل يستغرق الثلاث الساعات لقوله
تعالى يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل انتهى بحروفه
وفي مجموعه الشيخ عبد الرحمن بن عمر العمودي في الفقه ما لفظه مسله يستحب
ان يجلس عند الميت بعد دفنه قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها وذلك
بالزمان ساعه وثلث او وربع فليه تقريبا افتى ابن كبن قال عبد الله
بالحاج ومقدار الساعه المستويه خمس عشره درجه كل درجه ستون
دقيقه مقدار كل دقيقه قولك سبحان الله من غير مهله انتهى
فلينظر الى تحقيق ذلك في قوله الاول في الدقيقه وهذا الاخير
فانه مباين فتاملوا والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين اللهم صلى على سيدنا محمد واخوانه
واله وصحبه وسلم وبعد فهذه النبذه تسمى كتاب
الكفايه الوفيه في ايضاح بعض كلمات الصوفيه ينبغي
مطالعتها والعمل بما فيها فهي نافعه ان شا الله تعالى ويعزم
جامعها على من وقف عليها ان يدعو اله بعفوه ولطفه ورضاه
اعلم ان طريقة التصوف شريفه واصولها على الكتاب والسنه
مبنية ثابته وايمة الصوفيه هم سادة اهل الصدق والاخلاص
وقادة اهل الجد والزهد والاختصاص قال الشيخ شهاب
الدين السهروردي في عوارفه فالخلق حجابهم عن القيام بسنة
رسول الله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم قولا وفعلا وحالا
صفات نفوسهم فاذا تبدلت نعوت النفس ارتفع الحجاب
وصحة المتابعه ووقعت الموافقه في كل شى مع رسول
الله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم ووجدت المحبه
من الله عند ذلك قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم الايه وجعل
متابعه الرسول اية محبه العبد لربه وجعل جزا العبد على
حسن متابعة الرسول محبة الله اياه فاوفر الناس حظا
من متابعه الرسول اوفرهم حظا من محبة الله والصوفيه
من بين طوايف الاسلام ظفروا بحسن المتابعه لانهم
لانهم اتبعوا اقواله فقاموا بما امرهم به ووقفوا عما
نهاهم عنه قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه

وما

وما نهاكم عنه فانتهوا الايه ثم اتبعوه في الجد والجهد في العباده
والتهجد والنوافل من الصوم والصلاه وغيرها ورزقوا ببركة
المتابعه في الاقوال والافعال التخلق باخلاقه الكريمه من الحيا
والحلم والكرم والرفق ونحو ذلك انتهى واشد الناس
الناس حماقه جهله المتصوفه نطقوا بالمحال وحكم عليهم
الخيال فانهمكوا في الشهوات واسترسلوا في الحرام والمعاصي
والشبهات وقالوا قد بلغنا حاله لا يضرنا معها المعاصي
ونحن كالبحر لا يغيره الف زق خمر فهولا اقتدوا بالشياطين
ولو اقتدوا بالانبيا واقتدوا بالرسل العلموا تحرزهم
من اقل الشبهات فضلا عن المحظورات وبكاوهم
عند ذلك خوفا على نفوسهم ولو راوا اجتهاد الصحابه
والصديقين وتركهم ما لا باس به من الحلال حذرا مما به باس
فهولا جعلوا نفوسهم كالبحر لا يكدره شى وجعلوا الا
نبيا والصديقين مثل كوز ما يتغير باقل شى قاتلهم
الله انا يوفكون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
ولقد احسن الفضيل بن عياض حيث قال اتبع طريق الهدى
ولا يوحشك قلة السالكين واياك وطرق الضلاله
ولا تغتر بكثرة الهالكين قال الشيخ اسمعيل الجبرتي
كنت اطلع على اصحابي ولا اقدر على حفظهم وانا اليوم اطلع
عليهم واقدر على الحفظ لهم عن المعاصي فافهم جدا وهذا
هو المقصود من صحبة المشايخ واهل التربيه وبقيه

الفوايد تبع لهذه الغايه قال الله تعالى وتعاونوا على البر
والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ولا يطلب
المريد الاعانه سوا ذلك واما من طلب حظوظ الدنيا
ومنافعها العاجله الفانيه من الساده والاوليا واقتصر
همه على ذلك وغفل من طلب الاعانه والمنفعه في امور الاخره
فهذا عبد اعمى القلب غافل عن الله نسي الله فانساه نفسه
ومنافعها الدايمه في الاخره قال الله تعالى ولا تكونوا كالذين
نسوا الله فانساهم انفسهم اوليك هم الفاسقون
وقال تعالى ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب
الله وان كنت لمن الساخرين يعلمون ظاهرا من الحيوة
الدنيا وهم عن الاخره هم غافلون وهذا حال العوام
في صحبة الاوليا والخواص يلتمسون العنايه منهم
في حفظ اجسامهم واموالهم واولادهم وزيادة تجارتهم
وارباحهم وحصول اغراضهم وشهواتهم في هذه
الحيوة الدنيا ويقولون من لم ينفعنا اليوم لم ينفعنا
غدا يقصدون ذلك منهم ولا يبعد ان تحصل لهم ذلك
وينصرفوا عنهم بالحرمان في منافع الاخره ذلك هو الخسران
المبين الايه وقد اجاب الله دعا الكفار والفجار في نيل
منافع الدنيا ولم يعطهم الهدى ولم يوفقهم للتقوى
واما اهل الهدايه والسعاده فقد زووا عنهم الدنيا ومنعهم
لذاتها وراحتها وفي الحديث الدنيا سجن المومن وجنة
الكافر ولا راحه للمومن دون لقا ربه الحديث فافهم

وقد

وقد حكي ان بعض جيران الشيخ معروف الكرخي سرق متاعه
من داره فجا الى الشيخ معروف وقال له يا سيدي ادع الله ان
يرد علي متاعي فقال له احب مني ان اقول اللهم ما زويته عن اولياك
وبذلته لاعدايك رده على فلان لا اقول هذا لكن اقول اللهم اكفه
برزقك عن خلقك واجعله عونا له على طاعتك فافهم وكان
تلميذ للشيخ ابي يزيد نفع الله به اذا تيسرت اموره وقضيت
حوايجه قال هذا ببركة شيخي ابو يزيد وان تعسرت اموره وتعطلت
حوايجه قال هذا بشومي وذنبي وهذا بسوا ادبي على شيخي ابو يزيد
ويحسن الندم و[redacted] والتوبه وكانت اسما بنت ابي بكر
الصديق يصدع راسها كثيرا فاذا صدع وضعت يدها على
راسها وقالت هذا بذنبي وما يغفره الله اكثر واعلم ان اهل
النهايه يملكون الواردات والاحوال ويصرفونها على موافقة
العقل والتفكر واهل البدايه تملكهم الاحوال وتصرفهم
في الاقوال والافعال وهذا ضعف في الاستعداد ونقص
في مراتب الرجال وقد كان الصحابه والتابعين [redacted]
والتابعين اهل الاحوال ولكن لا يظهر عليهم اثرها الا في
النادر واقوالهم وافعالهم على موافقة الكتاب
والسنه وقال الشيخ احمد الرفاعي لان تعتق نفسا
واحده من رق عداوتك وتخلصها من قيد مقاطعتك
بعفوك ولطفك وكثرة احسانك افضل من عتق الف
رقبه تعتقه من عبيدك فافهم جدا حتى تعلم واعمل
تكرم وقال الامام ابو الحسن القرطبي في كتاب

الزاهر اعلم ان القتل من الكباير وان كل من شارك فيه ببسببه
شهاده او امر او رضي بذلك الفعل او بمنا لاحد او بسره حين
بلغه فهو شريك في دمه وان لم يحضر قتله او كان في بلد اخر
وهذا يطرد في جميع الطاعات والمعاصي فكل من شارك في شي
منها او رضيه فهو شريك يثاب بثواب الفاعل ويعاقب بعقابه
وهذا محسوب في عديده ومنسوب اليه فقد دلت الايات والاخبار
على ذلك انتهى كلامه فافهم ذلك وحقق قال الامام المحاسبي نفع
الله به في وصيته واياك والمجالس التي تذكر فيها الفتن والحروب
والقتل والنهوب وفر منها فرارك من الاسد الغضوب فانها
محل الذنوب وقسوه للقلوب وبعد عن الرحمه وانغماس في الظلمه
وخوض في الباطل وكلام قليل وله ضرر وشر في العاجل والاجل
طويل ووزر ثقيل فويل لمن تمنا الشر او رضيه لاحد من اهل الاسلام
وهم اخوانه في الدين والاحكام فافهم ذلك وقد ابتلي بالخوض
في الحرب اهل خبث القلب وقسوته وبعده عن رحمة الرب
وهو موجود في كثير من مجالس اهل الوقت المحفوفه بالسخط
والمقت فاحذر من ذلك وفر منها وسد اذنيك منها واكرهها
بقلبك وعقلك تنجوا ويسلم قلبك يوم لا ينفع مال ولا بنون
الا من اتا الله بقلب فافهم عصمنا الله واياك من كل سو وحفظنا
بما حفظ به عباده الصالحين في لطف وعافيه امين وعليك بحفظ
حرمه اهل الاسلام البر والفاجر واحفظ لهم الذمه والرحمه على بيان
كل حال وكفا في شرف المومن قوله تعالى والذين امنوا بالله و
رسله اوليك هم الصديقون الايه والصديقيه جليله تلو رتبته
رتبة النبوه وقد وصف الله بها اهل الايمان اللهم اختم لنا بلطفك
وعفوك ورضاك امين امين واعلم ان القلب الطيب السليم
ينتج منه كل طيب والقلب الخبيث السقيم ينتج منه كل خبيث
قال الله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث
لا يخرج الا نكدا وحسن الظن بالناس من الطيب وسو الظن

من الخبث فافهم حكي انه قرئ عند الشيخ العارف بالله احمد
الصياد اليمني مناقب الشيخ ابراهيم بن ادهم نفع الله به وقال قد
رايت ربي بقلبي مايه مره وعلمني مايه مسله فاخبرت الناس منها
بثلاث فانكروها فهاج عند ذلك الشيخ الصياد وقال اذا كان
الانكار على ابراهيم بن ادهم مع شهرته في عصره الطيب
ولم يسعه الا الكتمان فما ظنك بالصياد في عصره المعكوس
المنحوس والله لقد رايت ربي اكثر مما راه ابراهيم وعلمني
اكثر مما علمه ولكن اذا انكر عليه اهل عصره فكيف بنا
في هذا العصر فافهم وقال الشيخ الكبير اسمعيل
الجبرتي نفع الله به اذا سمعتم الولي يحدث عن امر انه
سيكون فلم يكن كما حدث فليس ذلك لعدم كشفه
ولكن يمحو الله ما يشا ويثبت فافهم ذلك واعلم ان المشيه
الالهيه والاراده الازليه حاكمه على الارواح والمعارف
والارادات فلا يكون شي من ذلك الا ان وافق الاراده الازليه
واهل التصريف والهمم النوافذ لا ينفذ لهم الا ان يشا الله
ولا نعلم الا ما علمها الله واهل الكشف الجلي والبصيرة الصافيه
الصحيحه لا نعلم الا ما علمها الله وهي مقهوره تحت حيطة
المشية الالهيه فافهم قال ابن عطا في الحكم سوابق الهمم
لا تخرق اسوار الاقدار حتى ان الانبيا والمليكه والاوليا
الذين لهم الهمم النافذه الفاعله لا ينفعل لها امر ولو حر
صت عليه الا ان وافق القدر السابق والحكم الازلي الالهي
والا فلا وفي الحديث يقول الله عبدي تريد وانا اريد ولا
يكون الا ما اريد ولله در ابو الدردى رضي الله عنه
حيث قال يريد المرء ان يعطا مناه ويابى الله الا ما ارادا وثمرة

المعرفه والمحبه التسليم لله في احكامه والرضا عنه في
افعاله وابرامه وهذا نهايه العبوديه فافهم وقال صلى الله
عليه واله وصحبه وسلم خصلتان ما فوقهما شي من الخير
حسن الظن بالله وحسن الظن بالناس وخصلتان ما فوقهما
شي من الشر سوا الظن بالله وسوا الظن بالناس وحسن الظن
بالله وقوته نافع جدا كسير عزيز فيه زيادة الايمان
والمحبه لله والرغبه في طاعته وشرح الصدر ونور القلب
وحسن الخلق ويرضى عنه الرب وفوايده جليله جدا وسوء
الظن شوم كله وقساوه ويبعد عن الرب وضيق الصدر
وسوا الخلق شر كله وقساوه فافهم جدا وفي الحديث
يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شا فان
ظن خيرا فله وان ظن شرا فله فتاهذا ففيه كفايه واعلم
ان الفوايد في العقايد فمن اراد المنفعه من الصالحين فيحسن
الظن بهم والعقيده فيهم يدرك مطلوبه فان حسن الظن
بهم من حسن الظن بالله قال الله تعالى فاذكروني اذكركم ولهاذي
قيل للشيخ الجبرتي وابى الحسن الشاذلي اجعل خاطرك يا سيدي
معنا فقال ان خواطرنا مترتبه على حسن الظن منكم بنا وقيل
لبعض المشايخ الله الله فينا فقال ما دمت معنا نحن معك
وقيل لاخر لا تنسانا يا سيدي فقال اذكرنا نذكرك ويعطا
المرء على قدر نيته ولقد احسن من قال والمرء ان يعتقد
شيا وليس كما ظنه وقد نفعه النفع الولي لمن يحب والله
يعطيه وقال الشيخ ابن الصباغ اذا اراد الله هلاك قوم
او بلده سلطهم على صالحي زمانهم فافهم يعني لانهم
شفعا وهم الى الله والمدفوع بهم البلا والمصايب عنهم
والولي الحي انفع من الميت مترتبت على حسن الظن والعقيده

من الناس

من الناس ومن جهل حالهم واقدارهم وخصوصيتهم لم
يحصل له ذلك واما من عادى الولي وتسلط عليه بالاهانه
والاذايه فهذا قد تعرض لحرب الله وغضبه عليه فيوشك
ان يهلك عاجلا واجلا كما اشار اليه ابن الصباغ وقد
ورد في الحديث كذلك فافهم جدا وقال الشيخ ابن
عطا مثال الولي الغريب اذا دخل قريه عكفوا عليه
اهلها وتركوا الولي من اهل بلدهم وهو النافع لهم
الدافع البلا عنهم وليس للغريب في العنايه لهم كذلك
وهذا مثل حمار الوحش اذا دخلوا به البلد اجتمع عليه
اهلها يتعجبون من صورته وينظروا الخاطيط جلده
ولونه والحمار الاهلي بينهم لا يحتفلون به ولا يلتفتوا
اليه وهو الذي يحملهم ويحمل اثقالهم وينفعهم اهملوه فان
كل ما بذل هان فافهم جدا قال رسول الله صلى الله
عليه واله وصحبه وسلم لا تجالسوا كل عالم الا عالم يدعوكم
من خمس الى خمس يدعوكم من المعصيه الى الطاعه ومن الرغبه
في الدنيا الى الزهد فيها ومن الشك الى اليقين ومن الحسد
والعداوه الى النصيحه ومن الريا الى الاخلاص فافهم
وقيل للشيخ سعد بن علي الظفاري هل تغني المريد همة
شيخه فقال ينفعه ولكن لا بد من همه المريد وقال
سعد ايضا جزا الله العوام عنا خيرا ما لحقنا التعب
الا من المتفقهين يعني لان العوام الغالب عليهم
التسليم وعدم الانكار والمتفقهه يكثر فيهم المرا
والجدال الا من وفقه الله منهم وشرح صدره
بنور الايمان والعلم وكان الشيخ سعد بن علي

عظيم الحال واسع الخُلُق كثير الحلم والاحتمال والشفقه
والرحمه على الفقها والجهال قال الفقيه ابو طحن في
التحفه كان اذا راه احدا حمله وبرفقه ويعطف عليه
جدا حتى ان اصحابه يتمتعون منه مثل ذلك العطف
الذي راوه لعطفه ونفعه واجتمع جماعة من المتفقهين
الذين قد صحبوه وانتسبوا اليه وقد انكروا عليه بعض
الظواهر وقالوا له نحن قد تبرانا منك وهجرناك لله
تعالى فلم يتغير وجهه ولم يجبهم بشي لكن قال لهم اما انا
فلا اتبرا منكم ولا من مسلم لله تعالى فتامل ما بين اللفظين
وما بين الحاكين فليس قد الجواهر كالزجاجه ولو اعجب
الناظر بريقها واعلم انه ينبغي ان يكون موضع اهل السماع
نظيف واسع عن الاصوات المشوشه وكل ما يشغل القلب
ولا تحضره النسا ولا من لا يوافق احوالهم وتحسن الظن بهم
وينبغي ان يصان المسجد عن كل ما صورته اللهو واللعب
فان المسجد له حرمه جليله وبيت الله ومكان العباده والصلاه
والتلاوه والذكر خاصه الا ان تحضر اهل السماع في المسجد
شيخ عارف جليل القدر قد عمرت الحضور هيبته واجلاله
وعمتهم بركته وحاله فحينيذ لا باس به كما قد عمله جمله من
المشايخ الاكابر وينبغي اخلاص النيه في الزياره لله تعالى
ففي الحديث وانما لكل امرء ما نوى حكى انه اشكلت مسله
في الحقايق على عالم فقصد العالم الى بلد الشيخ ابا يزيد
لحل اشكالها وقصد بيت ابا يزيد فلما وقف عند بابه ناداه
ابو يزيد من داخل وقال له جواب مسالتك كذا وكذا فطلب
منه ان يفتح له فقال الذي جيت له اعطيناك اياه ولو
جيت زايرا لنا فتحنا لك فرجع ذلك العالم الى بلده ثم جدد

بعد

بعد منية زيارته واخلص وقصد بلد ابا يزيد فاطلع ابو يزيد
على نيته فلما وصل الى داره الا وابو يزيد قايم عند باب داره
وقال له مرحبا جيت اليوم زايرا لنا فادخله واكرمه وحكى
ان الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن باوزير قصد الى زياره ا
العيدروس فوجد جماعه في تريم من ال عامر فقالوا انذهب
معك عسا يقع لنا تمر وجنيد فلما وصلوا خرج الشيخ اليهم
وقال لخادمه ابتدا اعط هولا تمرا وجنيدا وباوزير تحصل له
البركه منا مع الكرامه وحكى ان الزاير لحضرو بن محفوظ
حصل لهم مع الشيخ سعيد بن عيسى مثل ذلك فافهم انه
لما عم الجهل في اهل البلدان وكثره المعاصي وغلب
الباطل وقل المنكرون والناهون عن المنكر وحصلت
الغربه في الدين انفرد اهل الحق والصلاح عن اهل البلدان
وسكنوا في حافه منفرده عنها بقربها وقد يسمونها
حوطه في حضرموت وغيرها وقصدهم في ذلك البعد عن اهل
المنكرات وعدم مشاهدتها وعدم رويه زهرة الدنيا
وزينتها والراغبين فيها وطلب الفراغ للعباده من الشواغل
ولا يتركون من يحل عندهم الا من وافق طريقتهم وساعدهم
على العباده والزهاده وحصل للحوطه حينيذ حرمه عند الناس
واجلال لصلاح اهلها حتى ان الجاني يفر اليها مستجيرا
بها فلا يعاقب بجنايته ما دام فيها حرمه لها وصيانه
فخلف من بعدهم خلف سكنوا بها من اقاربهم اضاعوا الصلاه
واتبعوا الشهوات ورغبوا في الدنيا وعملوا بالمعاصي فضيعهم الله
واهانهم عند الناس وسقطت حرمة الحوطه وحرمة اهلها

فانتهكت وهتكت وخربت وانما الرجال تقدس البقاع ليس
البقاع تقدس الرجال فافهم وقد عمل الله هذا في حضرموت
وغيرها حفظه الاولون حفظهم ولما اضاعه الاخرون
اضاعهم جزاءً وفاقا الايه وفي الحديث احفظ الله يحفظك و
اعلم انه يتاكد على اهل الرياضه والخلوه والجوع والسهر رعايه
العقل من فساد المزاج ويبوسه الدماغ وتغيير العقل وينبغي
الرفق بالجسد فانه كالمركوب والعقل كالراكب ولابد من
الرفق بهما قال الغزالي في كيميا السعاده ومن دخل الرياضه
مع الجهل بافاتها فسد مزاجه وتغير عقله حتى لا يكاد يسلم
فيها من العشره الا واحد والعقل اشرف الاشيا وخير الامور او
سطها فافهم وحقق ولا تهمل تندم واعلم ان الفقها امنا الشريعه
والقدوه لعباد الله والناس بهم مقتدون ومنهم شرايع الدين
يتلقون فمنصبهم جليل وثوابهم جزيل لكن خطرهم عظيم
ووزرهم ان خانوا فيها كثير جسيم والتصدر في الفتوى و
القضا خطره اجل ووزره اثقل قال ابن عباس رضي الله عنهما
ان من افتى الناس في كل ما يستفتي لمجنون وقال سفيان بن
عيينه رحمه الله اسرع الناس الى الفتوى اقلهم علما وفي روايه
اجسر الناس على الفتوى وقال عبد الرحمن ابن ابي ليلى رحمه الله
ادركت مايه وعشرين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
واله وصحبه وسلم يستفتي احدهم عن المساله فيردها الى صاحبه
ويرد هذا الى هذا حتى ترجع الى الاول ويود كل واحد ان يكفيه
صاحبه وانهم العلما بتلك المسايل اشفاقا على نفوسهم من خطرها
وقال الامام ابو حنيفه رحمه الله لولا خشيه ضياع العلم ما افتيت
في مساله واحده يقضي الناس منا حوايجهم ولهم المهنا ويتركون
علينا الحساب والخطر وسيل عن مساله فقال لا ادري فقيل له
انها مساله خفيفه فغضب وقال مساله اسال عنها يوم

القيمه

7

الفتيه واحاسب عليها وحدي ليست بسهله ولا خفيفه وكان
الامام مالك رحمه الله ربما يستفتى في خمسين مساله فيجيب عن
ثلاث او اربع ويقول في الباقي لا ادري وقال بعض الايمه من
اخطاه قول لا ادري اصيبت مقاتله وفتنه الجواب بالصواب
اشد من فتنه المال فتامل هذا الكلام النافع فكيف الجواب
بالخطا والارتياب الموجب للعتاب والعذاب نسال الله العفوا
والعافيه امين وجا رجل الى الامام الجليل القاسم بن محمد بن
ابي بكر الصديق رضي الله عنه فساله عن مساله فقال لا ا
حسنها فقال ان الفقها دفعوني اليك وكيف لا تحسنها فقال لا يعجبك
وغرك طول لحيتي واجتماع الناس حولي والله لان تقطع
لساني احب الي من ان اقول وافتي فيما ليس لي به علم
فتامل اقوال هولا السادة القاده وانظر ورعهم واشفاقهم
على نفوسهم من خطر الفتوى والقول في الاحكام والحلال
والحرام فان الناس لهم مقلدون يسلب الرجل من ماله يفتواهم
ويراق دمه وتقطع يده ويفرق بينه وبين زوجته والناس
لهم تبع حتى السلاطين انما يرجعون اليهم وينفذون
في الرعيه احكامهم فالفقها هم الولاه والرعاه على الناس
وكل راع مسول عن رعيته وعلى قدر الرعيه يطول الحساب
والعتاب فما اطول حساب من كثرت رعيته واتسعت
ولايته وما اكثر اخطاره واهواله نسال الله لطفه
وعفوه امين قال الله تعالى ولا تقولوا لما تصف السنتكم
الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان
الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب
اليم فتامل هذه الايه الكريمه نقل الامام ابن الصلاح عن
بعض الايمه ان هذه الايه معناها في العلما اهل الفتوى والقضا و
والمتصدرين المقدوه للناس في شرايع الدين فالفقها مخبرون

يخبرون عن الله وعن رسله فيما انزل وفيما ارسل ويبينون
للناس مراد الله في القران ومراد الرسول في اخباره في اصول
الدين وشرايع الاحكام وهذا مقام جليل والخطر فيه طويل
والكذب والزلل فيه كثير كثير ثقيل يجب فيه التثبت ويلزم
عنده البحث والاجتهاد والتوقف ويتاكد لمن يليه طول البحث
والفكر وبذل الطاقه والوسع في النظر والتامل حتى يتبين
الصواب ويتيقن الحق في الجواب وتتضح اتضاحا يزيل الريب ويكشف الغمه كالشمس تزيل الظلمه عليه
الظلمه ومع الشك والريب والتشهد يمسك ويتجرد [illegible] وتدفع التجلد
العجله والمسارعه فان العجله من الشيطان عاقبتها الندم
والخسران وسخط الرحمن وانما يسارع الى الفتوى من غلب
على قلبه الهوى وحب الدنيا وحب الجاه والثنا قال الله تعالى
ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله الايه العظيمه
قال العلما يحرم التساهل والمساهله في الفتوى ومن عرف بذلك
لم يجز استفتاوه ويمنع عن التصدر لها ويحرم ان يفتي في المساله
مع الشك فيها وهذا من اكبر الكبايرو التثبت وطول
البحث والاجتهاد لازم واجب ومن تصدر قبل اوانه
فقد تعرض لهوانه ويقع ضحكه بين زمانه ولا يخفاك
في هذا الزمان وجود التصدر ممن يسمى بالفقيه ويتزيا
بلباس الفقها ويتساهل بالفتوى يوقع نفسه في الموبقه
ويفسد على الناس احوالهم واموالهم ولا يجد من ينكر المنكر
في هذا الزمان فلما افتضحوا اصطلحوا والله المستعان فقده
الايمان ورقت الاديان وغلب الهوى ولعب بهم الشيطان وهجروا
طريق الايمه والسلف السلف الصالح وتلطخوا بالقبايح
وتضمخوا بالفضايح والمقام الذي تصدروا وتسابقوا
اليه

تعالى ٨

اليه ليس بالسهل وقد اشفق منه الايمه والصدور كما قد
عرفت ذلك من سيرهم وروى ان الامام الجليل سعيد بن المسيب
رحمه الله كان اذا استفتى تضرع الى الله تعالى ويقول اللهم سلمني
وسلم مني وكان الشيخ العارف بالله سري السقطي اذا خرج
الى مجلس وعظه يقول اللهم اكف هولاء مني واغنهم بالعلم
عني كما اغنيتني عنهم ويقول اني اتعرض بسببهم لمفاسد
وافات تفسد على قلبي وديني اخشا من التصنع لهم والعجب
بالكلام عليهم واجتماعهم والفخر عليهم والخطا في الصواب
واعتقاد الباطل بسببي وغير ذلك وايضا لو سلم العالم من
هذه الافات فقد وجب عليه الاخلاص لله فيما تعرض
وتصدى له والا انتفع الناس بعلمه وصار وبالا عليه
يستحق به العقاب والعذاب ففي الحديث الصحيح يوتا
بالعالم يوم القيمه فيقول الله له ما فعلت فيقول تعلمت
العلم وعلمته فيك فيقول الله كذبت انما فعلت
ليقال عالم فيومر به فيسحب على وجهه الى النار وفي
الحديث الصحيح من تعلم علما ليسال به غرضا من الدنيا
او ليصرف به وجوه الناس اليه لم يجد رايحة الجنة ولا يخفاك ان
الاخلاص عزيز جدا والسلامه لا يعدلها شي اصلا ولقد
احسن من قال ذهب الرجال المقتدى بفعالهم والمنكرون
لكل امر منكر وبقيت في خلف يزكي بعضهم بعضا ليدفع
مغورا عن معور البغي ان من الرجال بهيمه في صوره الرجل
السميع البصير فطن بكل مصيبه في ماله فاذا اصيب
دينه لم يبصر وفي هذا كفايه لمن نصح لنفسه واشفق
على دينه واقبل على صلاح نفسه واشتغل بما يعنيه
وترك ما لا يعنيه وقد كفاه غيره فيه وفقنا الله
واياكم لطاعته وتغمدنا بعفوه ورحمته ومرضاته

حديقة الاذهان
امين قال الامام محمد بن موسى الدوالي في حديقة الاذهان
واعلم ان الاخلاق اما محموده يجب جلبها او مذمومه يجب
دفعها وكلها مشهوره في الكتاب والسنه يجب
علمها وهو فرض عين على الكافه وقد اهمله الناس
واقبلوا على ما لا يعنيهم وعليك بالاجتهاد نظر ان شا الله
بالمزدوا كلف من الاعمال ما يلزمك بكل حال وما تصور
ان يقوم به غيرك ويكون غرضك به حاصلا فا
شتغالك به جنون وانت خاسر با قبالك عليه
ومغبون فخذ من علم الظاهر ما لا بد لك منه وما لا يضرك
جهله ويقوم به غيرك فاعرض عنه وعلم الباطن اماع
فاكب عليه فهو فرض عينك والخير كله راجع اليه
انتهى وما يتعلق باصلاح القلب هو علم الباطن وهو
علم اخلاقه ونياته وعقايده ومعارفه المحمود منها
والمذموم واذا عرفت هذا فالايمه هم اهل الظاهر
والباطن وهم الصوفيه ايضا مثل الامام الشافعي ومالك
وابو حنيفه واحمد بن حنبل والصحابه والتابعين الهادين
المهتدين لا ينكر هذا الا من نقص مقدارهم وجهل سيرهم
قال الامام الدوالي رحمه الله واجعل كدك واجتهادك
وجدك في لزوم التقوى والعكوف على التلاوه ومطالعة
كتاب الاحيا ففيه ان شا الله خير الدنيا والاخره والدين
فهو كتاب جليل باجماع اهل العقول وكثيرا ما كنت
اسمع والدي رحمه الله يقول انا اقل فوايد هذا الكتاب
ان مطالعه لا يرتاب في كونه من الخاشعين ورويه
نفسه بعين الازدرا واحتقار النفس نعمه يترتب
عليها خيرا ن جمه وهذه احاديث في اخلاق نبويه

ثابته ماثوره يعتمد عليها الصوفيه في طريقهم منها سيل
رسول الله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم اي المومنين
افضل فقال كل مخموم القلب صدوق اللسان فقالوا
فما مخموم القلب يا رسول الله قال النقي النقي الذي
لا اثم فيه ولا غش ولا غل ولا حسد ولا بغي قالوا فمن
يليه قال الذين شنيوا الدنيا واحبوا الاخره قالوا ما
ما نعرف هذا فينا الا رافع مولا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فمن يليه قال مومن في خلق حسن قوله مخموم
الخم الكنس والشفقه يعني نقي القلب من اكدار القلوب
وقال رسول الله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم يا ابا هريره
عليك بحسن الخلق ان تصل من قطعك وتعفوا عن
ظلمك وتعطي من احرمك وفي حديث غيره زياده واحسا
واحسانك الى من اسا اليك واستغفارك لمن اغتابك
ونصحك لمن غشك وحلمك عمن اغضبك وقال رسول
الله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم قال جبريل قال الله
تعالى هذا الدين ارتضيه لنفسي ولن يصلحه الا السخا
وحسن الخلق فاكرموه بهما ما صحبتموه وقال
صلى الله عليه واله وصحبه وسلم اكمل الناس ايمانا
احسنهم خلقا والطفهم باهله وقال صلى الله عليه واله
وصحبه وسلم قال الله تعالى انما خلقت العباد لعلمي
فيهم فمن اردت به خيرا منحته خلقا حسنا
ومن اردت به شرا منحته خلقا سيئا وان الفحش
والتفحش ليسا من الاسلام وان احسن الناس

اسلاما احسنهم اخلاقا وقال صلى الله عليه واله وصحبه
ليس المومن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش البذي
والفحش هو الكلام القذع القبيح الذي تنفر منه
الطباع وتمجه الاسماع ويستحيي من افشايه
العلما العقلا مثل ذكر الجماع والعورة المستوره ونحو
ذلك وقال صلى الله عليه واله وصحبه وسلم ان لله
مايه خلق وسبعة عشر خلقا من جا بواحد منها
دخل الجنة بغير حساب قالوا بينها لنا يا رسول الله
قال كظم الغيظ والعفو عند القدره والصفح
عند القطيعه والحلم عند السفه والوقار عند
الطيش ووفا الحق عند الجحود والاطعام عند
الجوع والعطيه عند المنع والاصلاح عند الفساد
والتجاوز عن المسى والعطف على الظالم وقبول
المعذره والانابه للحق والتجافى عن دار الغروره
وترك التمادى فى الباطل الا وليس شى من اخلاق
الله تعالى احب اليه من الجود والكرم واذا اراد الله
خيرا وفقه لاخلاقه فتخلق بها واذا اراد الله بعبد
شرا حلا بينه وبين اخلاق ابليس فان من اخلاق
ابليس ان يغضب فلا يرضى وان يسمع فيحقد وشراهة
النفس وتهمتها واخذ ماليس لها ونفرتها الى
اللهو والباطل الا وان ابليس ليس هو على احد اشد منه
على الفقرا الذين عند انفسهم فقرا لا يزال فيما بينهم
يذهب ويجي حتى يورث بينهم العداوه والبغضا
فلو

فلو قلت حقا ما اقل منهم لجمع غدا فى الاخره الا قوم
عطف بعضهم على بعض وتركوا الحقد والغضب
والجوافى الطلب الى الله تعالى ان يقبلهم ويقبل معذرتهم
هذا الحديث جليل القدر اعتمد عليه واقتدا به اهل الحزم
والعزايم وقال صلى الله عليه واله وصحبه وسلم الرفق
خير كله ما دخل الرفق شيئا الا زانه ولا خرج منه الا شانه
من اعطى حظه من الرفق فقد اعطى خير الدنيا والاخره و
قال صلى الله عليه واله وصحبه وسلم لا يامر بالمعروف
ولا ينها عن المنكر الا رفيق فيما يامر به رفيق فيما ينهيها
عنه حليم فيما يامر به عليم فيما ينهاعنه فقيه فيما
يامر به فقيه فيما ينهاعنه فافهم فان العنف يفسد
اكثر مما يصلح والرفق واللطف خير كله محمود العاقبه
قال رسول الله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم اوحى الله
الى ابراهيم عليه السلام يا ابراهيم انك خليلي حسن
خلقك ولو مع الكفار تدخل مدخل الا
برار فان كلمتي سبقت لمن حسن خلقه ان اظله
تحت ظل عرشي واسكنه حضيرة القدس وادنيه من
جوارى فتامل هذا فان حسن الخلق يبلغ الغرض ويلين
الخشن ويذهب الاحن وتطمين الشكوك ويفر الشوش
ويسكن النافر ويدنوا البعيد وتحمد العاقبه ويصير الصعب
ذلولا والعدو المباين خليلا ويتوسع الضيق ولا تحصر
بذلك عدوا ولا صديق حتى ان دعا الكافر الى الاسلام
بلين الكلام انجح للمرام واذا كنت الله الاحسان

على كل شي حتى في القتلة فحري بالعاقل ان يحسن ولو مع
الكافر فعله وجا رجل الى رسول الله صلى الله عليه واله
وصحبه وسلم من قبل وجهه فقال له ما الدين فقال له حسن
الخلق ثم اتاه من قبل يمينه فقال ما الدين فقال حسن
الخلق ثم اتاه من قبل شماله فقال ما الدين فقال حسن
الخلق ثم اتاه من ورايه فقال ما الدين فقال حسن الخلق
فقال اما تفقه هو ان لا تغضب وقال صلى الله عليه واله وصحبه
وسلم انكم لن تسعوا الناس باموالكم وليسعهم منكم
بسطة الوجه وحسن الخلق فالعاقل من جعل لكل
من اخلاقه قسطا ووسع الناس بوجهه بشاشة
وبسطا فانسوا به واحبوه منع او اعطا وفي ذلك غاية
السرور وما يذهب وحر الصدور ويستجلب مودة اهل
الغيب والحضور ولا يوفق لذلك الا الاماثل والصدور
واما العبوس فامره معكوس وهو في عنا وبوس حرج
الصدر منحوس تنفر عنه النفوس وترادف عليه
النحوس وفي الحديث المومن الف مالوف ولا خير فيمن
لا يالف ولا يولف فتامل هذه الاخبار النبوية في مدح
حسن الاخلاق وفيه قل الغضب ولين الجانب وبسط
الوجه وحسن العشرة وطيب الكلام والرفق والشفقة
على الخلق والعطف على الظالم والدعاء له والاحسان
الى المسي والعفو عند القدرة والجود والسخا والصدق
والوفا والانصاف من النفس والايثار وغير ذلك من
المكارم وسيد القوم كريم الخلق والحسود والبخيل
اللئيم مبعود ومن حقق النظر وجدا كثر الكلام

نتيجة

نتيجة الجود والسخا حتى الحلم وقال الغضب يرجع
اليه فان الكريم السخي طبعا لا يزاحم ويرفع همته
من الغضب والمزاحمة في الامور ويبذلها لمن يستحق
ومن لا يستحق فطوبى لمن قصد الاخرة باعمال الدنيا
وويل لمن قصد الدنيا باعمال الاخرة وانما الكل امر ما نوى
الدرجات تتفاوت بتفاوت المقاصد والنيات فافهم
وقال رسول الله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم ثلاث
من لم يات بهن يوم القيمة فلا شي له ورع يحجزه عن
محارم الله وخلق يداري به الناس وحلم يرد به
جهل السفيه وقال صلى الله عليه واله وصحبه وسلم لا
لا يومن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وهذه
الخصلة جليلة لا يقدر عليها الا من سقطت الدنيا
من عينه وسقطت نفسه ايضا من نظره وارتاضت
وذلت وانقادت كما قد ورد ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذكر رجلا من اهل الجنة فقال ابن عمر فاستضفته
ونزلت في بيته وقصدي ان اراقب عمله فرمقت
ليلة فلم ار منه عمل قال ابن عمر فسالته عن حاله
فقال لو اخذت مني الدنيا لم احزن عليها ولو اعطيت
اعطيتها لم افرح بها وابيت وليس في قلبي
على احد غل قال ابن عمر ولكني والله اقوم الليل
واصوم النهار ولو وهبت لي شاة لفرحت
بها ولو اخذت لحزنت عليها والله لقد فضلك الله

علينا فضلا بينا وقال انس رضي الله عنه قال لي رسول الله
صلى الله عليه واله وصحبه وسلم يا بني ان قدرت
ان تصبح وتمسي وليس في قلبك غش لاحد فافعل
ثم قال يا بني وذلك من سنتي ومن احب سنتي فقد ا
احبني ومن احبني كان معي في الجنة فتامل هذا فقد ترك
الناس هذه القدوه وهجروا هذه السنه وجانبوا هذه
الاخلاق الزكيه النبويه ولا تركوا الاعمال الا لتحسن
الاخلاق والاخلاق افضل من الاعمال كما قد اتفق على
ذلك النقل والعقل وفي الحديث اثقل ما يوضع في
الميزان حسن الخلق فمن سقطت الدنيا ونفسه من
عينه اتصف بهذا الوصف بعينه وصار سهل الخلق
متطين القلب سخي النفس وافر العقل جامع لفضايل
شتا وقد عرفت ان سلامه الصدر مرتبه جليله
والصوفيه عنايتهم بجلب الاخلاق اكثر والفقها عنا- عنا-
يتهم بجمع الاعمال والاوراد اكثر والفقيه الصوفي
هو الكامل وقال صلى الله عليه واله وصحبه وسلم يا باذر
احب المساكين وجالسهم فالتواضع والذله والمسكنه
من اخلاق المومنين وكان النبي سليمان عليه السلام
اذا را مسكينا جا وجلس اليه ويقول مسكين
جالس مسكينا والاوليا والانبيا من المساكين
وصفهم المسكنه واهل الجهل والغفله هم الجبابره المتكبرين
اهل الغلظه والفضاضه وعدم اللين وكان رسول الله صلى الله
عليه

عليه واله وصحبه وسلم يقول اللهم احيني مسكينا وامتني
مسكينا واحشرني في زمره المساكين واعلم ان الفقر من
المال مرتبه جليله مع الصبر الجميل قال صلى الله عليه واله و
صحبه وسلم الفقر فخري وقد خيره الله بين الغنا ان يجعل له
جبال مكه ذهبا وبين خزاين الارض وبين الفقر فاختار
الفقر فقال اجوع يوما فاصبر واشبع يوما فاشكر احب
الي وقال ابو ذر رضي الله عنه كنت عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المسجد فدخل رجل عليه كسا وثياب
فاخره فنظر اليه ثم نظر في المسجد فراى فقيرا عليه ثياب
رثه فقال رسول الله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم
هذا واشار الى الفقير خير من مل الارض من هذا واشار الى
الغني قال البيهقي وهذا دليل واضح على فضل الفقر على
الغني بدرجات كثيره وذاك الغني والفقير كلاهما
مسلمين اذ هما في المسجد ولا يدخل المسجد مشرك
فافهم وقال صلى الله عليه واله وصحبه وسلم الفقرا
الصبر جلسا الله يوم القيمه وفوايد الفقير كثيره
وقد قال بعض الصحابه ابتلينا بالضرا فصبرنا وابتلينا
بالسرا فلم نصبر وقال رجل يا رسول الله اني احبك مرتين
فقال استعد للفقر تخفافا وقال ان الفقر يقبل ويسرع
الى من احبني كما ينحدر السيل من اعلى الجبل الى الوادي
فتامل نتيجة محبته وفيه اشاره الى شرف الفقر وان الله
يخص به من احبه واصطفاه ولا يعطي الاخره الا من
يحب كما قد ورد في الحديث وافات الغنى المهلكه السطر
من

والطعيان والعفله عن ذكر الله وشكره واعطا حقوقه
والفخر به على الفقرا حرام كثير وعقوبته تعجل واضراره لا
يجهل فالفخر بالثياب النفيسه والمركوب الحسن وفخر الفراه
بالحلي من الذهب والفضه على الفقرا حرام وعلة تحريم لبس
الحرير للرجل والذهب للخيلا وكسر قلوب الفقرا ولا يسلم
الغنى اذا تعاطا الزينه من ذلكا اصلا والفخر بكل حال ومال
مذموم جدا في الدين والدنيا قال صلى الله عليه واله وصحبه
وسلم ان الله اوحى الى ان تواضعوا حتى لا يبغي احد على احد
ولا يفخر احد على احد والغنى المتواضع عزيز جدا جدا قال
صلى الله عليه واله وصحبه وسلم اذا احتقر الناس فقراهم
وعظموا اغنياهم واكبوا على جمع الدنيا والدراهم رماهم الله
باربع خصال بالقحط من الزمان والجور من السلطان
والشوكه من الاعدا والخيانه من الحكام وهذه الخصال
موجوده لوجود موجبها كما قد ترا ونسال لطفه وعفوه اللهح
وتوفيقه لما يرضاه امين واعلم ان الفقر والمصايب
والبلا والاسقام نافعه مكفره وفيها اعانه للمومن على
اصلاح اخلاقه وصفا قلبه وذل نفسه وكسر شورته وقل وتكبره
رعونته وضعف غضبه وتجبره وقصر امله وحب الاخره
ولقا الله تعالى وحصول احوال شريفه ولا تحصل للسالك
الا بطول المجاهده ولهذا اختار الصوفيه والعقلا
الفقر والذل والمسكنه وفي الحديث المومن لا يخلو من
ذله او قله او عله وقد يجتمع تجتمع لمن احبه وزاده
من فضله والصبر راس الدين واساسه قال الحكيم
الترمذي رحمه الله مرضت مده ثم شفيت ثم تاملت

ما

١٣

ما حصل لي في ذلك المرض من الفوايد والاحوال الشريفه
فتحققت انه ليس تحصل لي مثلها بالرياضه والمجاهده ولو في
ستين سنه فعرفت قدر سعة البلا والمصايب في
اختيار الله لعبده والرضا عنه فيه تجمع اللطايف والمعارف
فافهموا واعلم ان مرتبه المشيخه للصوفيه جليله يعنون
بالشيخ الرجل الكامل في اخلاقه واعماله الجامع بين
علم الشريعه والحقيقه واذا زكت الاخلاق وصفا القلب
وغلب عليه حب الله وذكره ينفث حينيذ في الروع ويقع
الالهام ويظهر في القلب اسرار الغيوب ويكاشف باحوال
ومعارف يحققها ويذوقها ولا للكسب والعقل مدخل
في تحصيلها انما هي مواهب من الله يختص به من يشا و
واجتبا قال الله تعالى يختص برحمته من يشا وقال تعالى
الله يجتبي اليه من يشا ولا ينكر هذه الخصال يعني
والمعارف والاحوال القلبيه الا جامد بليد غليظ الطبع
بعيد قد ضعف عقله وسلب لبه حتى شابه البهايم وقد
يبتلى بانكارها من الفقها شديد البلاده وسقيم الفهم
ضعيف العلم سخيف العقل يزعم ان ما لا ينقل ويروى
ويسمع فليس من العلم وكل حال غير الاعمال والاوراد
باطل وضلال فليت شعري ما يقول في علم الخضر
مع موسى الذي قال الله فيه واتيناه من لدنا علما
والحال والقدره التي وهبها الله لصاحب سليمان
قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل
ان يرتد اليك طرفك يعني عرش بلقيس من مسافه
بعيد واطلاع ابي بكر الصديق على ما في بطن امراته

عمر
وقال هما اختاك تخاطب عايشه واطلاع بن الخطاب على حال
ساريه وجيشه وهما بمكان بعيد قال وهو يخطب يا ساريه
الجبل الجبل حذرهم كمين العدو فسمع ساريه صوته وهو
هناك وغير ذلك من الخصايص والمعارف والاحوال وكل
هولاء اوليا وقد يغلب الحال على صاحبه فيذهله عن
المحسوس واذا كان عشق كمال مخلوق يفعل هذا كما
جر النسوة يوسف فقطعن ايديهن وذهلن عن الالم دهشه
في عشق يوسف واستغراقا في جماله فكيف الدهشه عند
تجلى الجمال المطلق وقد نجد ايضا من له تابع من الجن
يغلب صاحبه وقد يصرعه ويتكلم على لسانه بامور من
الغيب وبلغه غير لغته لتحقق من عرف حاله ولغته
ان المتكلم غير الشخص وهذه الامور تشاهد وتحقيقها
الحس ولا يمكن انكارها اصلا وهذه الاحوال القلبيه
لا يستغربها مومن بالله وبصفاته وان الله على كل شى
قدير لا يعجزه امر والمعجزه والكرامه انما هي
كاينه بقدرة الله وتخصيصه والمصدق غانم سالم
والمنكر محروم وقال صلى الله عليه واله وصحبه وسلم
اذكروا الله ذكرا يقول المنافقون انكم مراوون
قال القلعي في التحفه ومن ظن في اهل العباده
انهم مراوون فهذا من اخوان الشياطين مناع
للخير قطاع للطريق فيا ويله يوم تبلى السرائر
هل اطلع على قلب العابد انه مراى وهذا الظن
لا يكون الا من منافق خبيث القلب كما اشار اليه
في الحد

واحسن الظن وكن من اعوان اهل الخير بالقول والفعل تعد منهم

في الحديث المذكور فافهم واحذر ان تكون قطاع الطريق
الخير مناع قال الغزالي قد يوقع الشيطان المرء في الفتن
وسوء الظن ويقول له انت من اهل الفراسه وخواطرك
لا تخطي فقد به خواطره ووساوسه الى سوء الظن بالناس
بمجرد الخاطر من غير سبب ويختلج لجهله ويقول قال
رسول الله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم اتقوا فراسه
المومن فانه ينظر بنور الله وهذا كيد من الشيطان له
ودليل على خبث قلبه فان الخبيث يميل الى الوصف والخلق السي
والقلب الطيب يميل الى الطيب ولا تظن الا الوصف
الحسن ولا يدري الجاهل ان اهل القلوب المنوره والفراسه
الصادقه لا يشغلون قلوبهم بالتطلع على عيوب الناس
وايضا يتهمون نفوسهم في هذا ولا ينطقون بعيب
احد ويرون الفكر في عيوب الناس فتنه وضلال والا
صابه فيها مكيده ويشغل به عن ذكر الله تعالى وبغض المسلم
وسوء الظن به بمجرد هذه الخواطر مع صلاح اعماله لا يجوز
اصلا بل يجب حبه في الله تعالى وحسن الظن به فافهم
جدا وتفقد قلبك واعلم ان الامور كلها قد سبق تدبيرها
عند الله وسبق العلم بها وترتيبها فتوجدها الاراده
على وفق السوابق لا يتبدل العلم ولا يتغير التدبير
السابق الازلي ولا يمحو ولا يثبت في ذلك وقد قال
صلى الله عليه واله وصحبه وسلم لا يرد القضا الا الدعا
الذي قد قضى انه يرد القضا وليس هو كل دعا وقد
ورد ان البر والصله تزيد في العمر وتزيد في الرزق

بان اهل [illegible]

قال العلما لا يرد القضا الا الدعا [illegible]

قال العلما يحتمل ان المراد بالزياده في ذلك البركه فيه حتى
ينتفع به ويحصل له منه مثل ما يحصل من العمر والرزق الكثير
او يحتمل هذا واشباهه على ما يليق ويوافق اصول الدين
وقواعده فافهم جدا وفي دعا الرسول عليه افضل الصلاه
والصلاه والسلام اسالك يقينا صادقا حتى اعلم انه لن
يصيبني الا ما كتبته علي والرضى بما قسمته لي وفي دعا الخليفه
ابيبكر الصديق في التنبيه على التوحيد كفايه وهو الذي
اللهم انك ابتدات الخلق من غير حاجه فعليك به ودوام
التفكر في معانيه ترشد انشا الله تعالى قالت عايشه رضي
الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم ان
دعامه البيت اساسه ودعامه هذا الدين المعرفه بالله
واليقين والعقل القامع قلت يا رسول الله ما العقل القامع
قال الكف عن معاصي الله والحرص على طاعه الله فافهم
وفي هذا كفايه واعلم ان كرامات الاوليا حق مثل الاطلاع بلغ
على الغيب وعلى ضماير الناس والمشي في الهوى وعلى الما
وتقليب الاعيان والقدره على امور في النفع والضر غريبه
خارقه للعاده وقد يكون مثل هذا للساحر والقدره على
امور غريبه خارقه للعاده قد مكن الله من ذلك العفا
العفاريت روسا الشياطين كما قد حكي من تسليط
العفريت على نبيه وصفيه ايوب وامواله فابتلي جسده
واهلك امواله في لحظه ذكره في التفسير واعلم
ان الشياطين قد يعين بعض فسقه الانس على على
تلك الغرايب والخوارق ويلبس تلك باطنه ويغشي
روحه فيظهر على يديه الخوارق والعجايب ويكون

له وغيره

ولغيره فتنه وضلال واعانه على فسقه واغتراره قال تعالى
ويحسبون انهم على شي الا انهم هم الكاذبون استحوذ
عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله الايه واعلم ان
الكرامه الخاصه للولي التي لا يشاركه فيها ساحر ولا
ملبس هي محبه الله ومعرفته وتوحيده التي غلبت على قلبه
واذهبت عنه ما سواه مع التقوى وحسن اخلاقه
واحواله والولوع بذكر الله تعالى في كل وقت وحال فهذه
لا توجد في الساحر والملبس الكاذب فافهم جدا واعظم اماره
الولايه لزوم ذكر الله والخلوه والانس بالله فيها قال صلى
الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم في فضايل الذكر وخصايصه
واسراره التي لا توجد في غيره من اعمال البر من ذلك قوله
صلى الله عليه واله وصحبه وسلم من شغله ذكري عن
مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين فانظر في مدحه
للذاكر وانه شغله عن غيره ومجازاته له بتوليه عنه
في امره وقوله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم سبق
المفردون قيل من هم قال المستهترون بذكر الله
تعالى وضع الذكر عنهم اوزارهم وقوله صلى الله عليه
واله وصحبه وسلم مثل الذاكر في الغافلين مثل الشجره
الخضرا في الهشيم اليابس ومثل الحي بين الاموات
وما ورد في فضيله حلق الذكر حفتهم الملايكه
ونزلت عليهم السكينه وغشيتهم الرحمه وذكرهم الله
فيمن عنده وغفر لاهل الجمع ولمن جلس عندهم
لحاجه وليس منهم واعلم ان لله مع اوليايه
وخاصته طريقه خاصه غير طريقه العامه يربيهم بها ويجمعهم

قال الله تعالى للملايكه هم القوم لا يشقى بهم جليسهم
صلى الله عليه واله وصحبه [illegible]

عليه فقد ينشر لهم الصيت فى البلاد والجاه عند العباد تارة
وقد يخفضهم تارة وقد يبسط لهم الرزق والمال تارة وقد
يقبض ذلك عليهم تارة وقد يعزهم تارة ويذلهم تارة
وقد يخالطون الناس تاره ويجانبون تارة ويفعل الله
بهم كل ذلك مصلحة لهم ونظرا وزياده انه بعباده خبير
بصير وقد اشار الى ذلك الشيخ القطب عبد القادر الجيلانى
فى فتوح الغيب قال رسول صلى الله عليه واله وصحبه وسلم
اذا احب الله عبدا قال لجبريل انى احب فلانا فاحبه فيحبه
جبريل ثم ينادي فى اهل السما ان الله يحب فلانا فاحبوه
فيحبوه اهل السموات ثم يوضع له القبول فى الارض فلا
يبقا حيوان ولا طير ولا غيره الا ويحبه ويانس به ويعرف
قدره وايضا قال رسول الله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم
اذا احب الله عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه وان رضى اقتناه
قيل وما اقتناه قال لم يترك له مالا ولا اهلا ولا ولدا فتامل
هذا وقد يعطى الله الاجابه الولي تارة فلا يدعوا بشى الا و
حصلت فيه الاجابه وقد يمنعه منها تارة فلا يزال يدعوه
ويطلب الحاجة له ولغيره فلا يجاب الى شى وقد اشار
الى ذلك ايضا الشيخ القطب عبد القادر نفع الله به
قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم
يقول الله تعالى انا الله لا اله الا انا اقول للشى كن فيكون
فاطعنى يا عبدى اجعلك تقول للشى كن فيكون وقال
صلى الله عليه واله وصحبه وسلم ان من العلم كهيه المكنون
لا يعرفه الا العلما بالله فاذا نطقوا به لا ينكره الا اهل
الغره والجهل بالله تعالى حديث مشهور وقال صلى [illegible]

عليه

عليه واله وصحبه وسلم من عمل بما علم علمه الله ما لم يعلم
وهداه بالاهدايه فافهم جدا فمن كان تقيا زاهدا ثم اخبر
بالمحبوب وادعا الاحوال فلا يكذبه الا محروم لا جاه له
عند الله انما كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه وقد ذم الله اهل ذلك
فاحرص ان تعلم فان لم تعلم فصدق بما لم تعرف ولم يدركه
عقلك فاذا انت لم ترى الهلال فسلم لاناس راوه بالابصار
فافهم وقال صلى الله عليه واله وصحبه وسلم قال جبريل قال الله
تعالى انى اوحيت الى الدنيا ان تمرمري وتضيقي وتكدري
وتعسري على اوليائى حتى يحبوا لقاي وان تطيبي وتسهلي
وتسع تيسري وتوسعي على اعداي حتى يكرهوا لقاي
وانى خلقت الدنيا سجنا لاوليائي وجنة لاعدائى وانى
حكمت بذلك فى سابق علمى وقضائي فتامل هذا وحقق
سنة الله مع اوليائه فى هذه الحياة الدنيا واعلم
ان الرجل اذا تحكم للشيخ والتزم حكمه يقبل نصيحه ولا
يخالفه اصلا قالوا ومن اعترض على شيخه ولو بخاطره
لا يجى منه شى ومن قال لاستاذه لا لا يفلح وفوايد
المريد فى صحبه الشيخ الكامل كثيره جليله لكن قد ا
ختار المحبه فى الله وعدم التحكم جماعه طلبا للسلامه
من خطر المخالفه وخوف المحذور والسلامه لا يعدلها شى
عند العقلا قال اليافعي فى نشر الريحان دعا بعض العارفين
بعض المريدين الصادقين وطلب منه ان يتحكم له ويقف
تحت نظره فامتنع المريد عليه وقال السلامه احب الي بقاى
هكذا اوسع لي واسلم لحالى من خطر القيد وضيق الخاطر

وفي لوازمي وللمريد كفايه قال الله تعالى واتقوا الله ويعلمكم
الله وفي الحديث من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وهذه
طريقه السلف الصالح والصدر الاول فافهم جدا وقال صلى الله
عليه واله وصحبه وسلم رحم الله والدا اعان ولده على بره قال
الشيخ محمد بن عراق ويجب على الشيخ ان لا يامر المريد حتى يعلم
ان نفسه تعينه وتساعده عليه والا يمسك ويرفق به خشية
الوقوع في المحذور واعلم انه ينبغي للمريد ان لا يتعاطى حضور
السماع فاشغاله باوراده فانما السماع من اعمال اهل النهايه
الا لعارض ولا رخصة في مواخاة النسا والرجال والمردان
فان ذلك ذريعة الشيطان وقد ابتلي به جهلة المتصوفه
ووقعوا في الفواحش بسببه نسال الله لطفه امين
واعلم ان الوحي قد انقطع بموت الرسول والنبوه ختمت
به واكمل الله له دينه فاحوال الاوليا ومعارفهم من بركة
متابعته ولزوم شريعته وانما الالهام موكد ومجدد لما
في شريعته وما جا مخالفا فيها فمردود عند جملة ايمة الصوفيه
كما يعرف ذلك من عرف اقوالهم واحوالهم وينبغي ان
من انحرف عن الطريق وجابا التلبيس ممن ينتسب الى
التصوف وعرف بذلك ان ينكر عليه ويحذر ولا يظن
بالساده من الصوفيه انهم مثل هذا الملبس ويحذر
ان ينقص اعتقاده فيهم بسببه ولا يظن هذا الا الاحمق
خبيث القلب والولي ليس بمعصوم يمكن منه الخطا والغلط
ولا يوثق بما جا به الا فيما يوافق الشريعة التي صحت عن
المعصوم ونقلها الثقات وقبلها الايمه والامه وهذه
هي طريق الجمهور والسواد الاعظم وفيها الامان من

يخادع

من مخادع الشيطان قال الله تعالى والراسخون في العلم يقولون
يقولون امنا به ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وانما العصمه
للانبيا كما قد صرح بذلك العلما فافهم والامان الامان في لزوم
المتابعه في كل حال والاعتماد على كرم الله ورحمته وفي الحديث
لن يدخل احد منكم الجنه بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا
الا ان يتغمدني الله برحمته فافهم وقال صلى الله عليه واله وصحبه
وسلم لا يبلغ الرجل درجة المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا
مما به باس فتامل هذا وقد اعتمد اهل التحقيق والتدقيق في
الزهد حتى قيل لهم انهم مجانين كما قيل لاويس القرني وغيره
من ايمة الزهاد والذي لا باس به هو المباح والحلال الصرح تركوا
منه ما يخشى ان يجر الى ما به باس وبصيرة الرجل تهديه الى ما
ينفعه او يرديه فسلم تسلم وتغنم وينبغي التشبه باهل الخير
قال صلى الله عليه واله وصحبه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم
ولا بد للمتشبه ان يقتدي بهم في فعل الخير ولو في القليل حتى
يصدق عليه الاسم فافهم واعلم ان زيارة قبور الانبيا افضل
من زيارة قبور الاوليا بكثير جدا لان نهاية الاوليا بداية الا
نبيا وقد حكي ان قبر النبي هود عليه السلام باسفل حضرموت
وقد قصده للزياره هناك اهل الجهه وغيرها وقصده المشايخ
والعلما مثل الفقيه سفيان اليمني والشيخ احمد بن الجعد اليمني
وشاهده اهل البصاير هناك وفاضت بركته على زايريه
واطبق على ذلك علما الجهه كما يعرف ذلك من نظر اخبارهم
وسيرهم وقد افتى بذلك العالم الكبير علي الازرق اليمني
فينبغي لكل راغب في الخير والبركه ان يزوره ويتعهدها

في حياته وان عجز عنها فيبذل الاجره لمن ينوب عنه فيها ويدعو له
عنده وانما الفوايد في العقايد والاعمال بالنيات ولا يصد عن زيارته الا
محروم البركه قليل العلم ذا فهم وسيل الشيخ سعد بن علي اهل
المريد اذا كان معه ورع يحجزه وعلم يسوسه ويقين يحمله
وفارق شيخه هل يخاف عليه فقال انه اذا فارق شيخه غابت
شمسه عنه يعني يخاف عليه ان يغيب عنه انوار عنايته
ويبقى في ظلمة نفسه وطبعه قال وليس مفارقته الا مخالفته
فمن امتثل امره ولو بالمشرق وشيخه بالمغرب فقد وافقه ومن
خالفه فقد فارقه ولو كان عنده وقال صلى الله واله وصحبه وسلم
من احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس
ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن عمل لاخرته كفاه
الله امر دنياه فتامل هذا الحديث فقد اعتمده اهل التجريد
والتوكل ورسوخ اليقين وانكر عليهم الجهال ضعفا اليقين
فافهم واعلم ان الدنيا وما فيها تفنى ولا يبقى معه الا الباقيات
الصالحات وهي العمل الصالح والعلم النافع اما العلم فانه يبقى
معه بعينه واما العمل فانه وان لم يبق معه عينه فانه يبقى
معه اثره وهو قسمان طهاره القلب وصفا جوهره
الحاصل من ترك المعاصي والثاني الانس بذكر الله الحاصل
من المواظبة على العبادات ولذه الانس بالله تعالى لا نهايتها
لذه اصلا وقد روى الامام فخر الدين الرازي رحمه الله في كتابه
اسرار التنزيل انه كان مع ابراهيم الخليل عشره الاف
او اكثر قطع قطيع من الغنم في كل قطيع عبد له راعي
ومع الراعي كلب عليه طوق من الذهب فيه وزن هين.

ومعه

ومعه من المواشي غير ذلك والعبيد والعقار والاموال
انواع كثيره جدا قال فقالت الملايكه يا رب هذا خليلك
وشغله من الدنيا اموالا عظيمه ولا ينبغي للخليل هذه الدنيا
فقال تعالى انزلوا واختبروه هل في قلبه محبه لشي منها قال
فنزل جبريل وميكايل عليهما السلام فقصدا الخليل و
وكان كل يوم يجلس في مكان ينظر الى المواشي اذ وردت
يسقونها فوقف جبريل في جانب الوادي ولم يعلم بهما
قط فقال سبوح قدوس فاجابه الاخر رب الملايكة
والروح بصوت مشجي حسن جدا فسمع ابراهيم ذلك
فخطف سمعه وقلبه حسن ذلك ثم سكتا فقال ابراهيم
بالله عليكما اعيداه فقالا بنصف مواشيك فقال نعم فاعاداه
وسكتا فقال اعيداه فقالا بباقيها فقال نعم فاعاداه وسكتا
فقال اعيداه فقالا بنصف عبيدك فقال نعم فلم يزالا به كذلك
حتى بذل لهم امواله كلها فقال اعيداه فقالا بنفسك وروحك
فقال نعم فاعاداه ثم ظهرا له وعرفاه الحال وردا اليه ماله كله
وطارا الى السما فقال لهم الرب جل وتعالى وهو اعلم بما رايتم
خليلي فقالا نحن نستغفر الله تعالى ما في قلب الخليل محبه
لغير خليله نعم العبد عبدك ونعم الخليل خليلك ولا
ينبغي الخله الا لمثله فتامل هذا فقد غلب حب الله على قلبه
ولبه حتى بذل نفسه وامواله في سماع ذكر ربه
وهذا حال اهل المعرفه والمحبه وان جمعوا من الدنيا
شيئا فافهم اقدارهم واعرف قدرك تكرم ولا تندم

واعلم ان مولانا وشيخنا العارف بالله الراسخ ابو محمد معروف
ابن عبد الله موذن باجمال الشامي نفع نفع الله به قد فاق اهل
عصره وقطره وانتهت اليه الشهره بالمعرفه والزهد والتمكين
وتفرد بحالته ورتبته ولم يشاركه فيها احد في قطره كما
عرف ذلك وحققه من عاصره وقد قصده لزيارته جماعه
من السادة الاشراف اهل تريم وغيرهم فلما وصلوا شبام
اجتمعوا بشيخه العارف بالله ابراهيم ابن عبد الله باهرمز
رحمه الله فجلسوا عنده وذاكرهم ساعه فقالوا له يا
يا سيدنا قد حكي ان العارف اذا نظر الى المريد نظرة اوصلته
واغناه هل فقد مثل هذا الرجل في عصرنا فقال لا بل هو
موجود واشارته الى انه الشيخ معروف المذكور
وكان يثني عليه كثيرا نفع الله بهم امين وقال الخرافه
على المريد والقراعه والقبس على العارف ومن لم يات
بخرافه او اتى بها غير صالحه للتخريق واراد ان يقتبس
له فيها فقد جهل الطريق وجهل الحال وانه لا يقبل القبس
الا المحرق الجيد واما غيره فلا كما قد شاهد ذلك
بشيء بهذا الى ان من تلطخ وتوسخ في قلبه بالذنوب
والجهل وحب الدنى والعيوب فلا يقبل هذا انوار العنايه
ولا ينبهها النظر اهل الولايه ومن تعرض لنفحات الله
الغنا وان يبلغ المنا والله لطيف بما يشا والله واسع
عليم واعلم ان هذه كتب مفيده لمن طالعها فمن
اراد علم طريق القوم واقوالهم فيها وفي رخصها فعليه بلغ

بكتاب

بكتاب اداب المريدين لابي النجيب السهروردي ومن
اراد الاخلاص وافات الطريق والاعمال فعليه بكتاب
احيا علوم الدين وما اختصر منه لمحمد الغزالي ومن اراد
علم التوحيد ومحو الاسباب فعليه بكتب الشاذليه
وكلامهم في ذلك نافع اكسير عجيب ومن اراد حسن
العقيده في الاوليا ومعرفه اعذارهم فيما اعترض عليهم
فيه فعليه بكتب ابن اسعد اليافعي فهي نافعه نعم المعين
على ذلك مثل نشر المحاسن ومن اراد الزهد في الدنيا فعليه
بكتب الرقايق وتجانب قصص ترغيب ابنا الدنيا فيها
واشعار التجار والتواريخ وحكايات الراحه والاسمار
وماليس كذلك وفي تواليف محمد الغزالي كفايه وكتاب
الذخيره لاخيه احمد نافع جدا والله الموفق امين
وقال رسول الله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم
من رزق في شي فليلزمه والرزق كلما ينفع في الدين
والدنيا وما جمع قلبك على ربك وعلى الاقبال على ذكره
وطاعته والزهد فيما يشغل عنه فالزمه تربح وتغنم
واعلم انه قد قيل ان الله يستحيي ان ينزع السر
من اهله وقد فهم منه بعض العوام الغلط ويظن ان
ذرية رجال السر هم اهله مطلقا وليس كما زعم
وانما يظهر معناه لمن ان من تاهل للاسرار بحفظ الامانه
واعطي السر فان الله يستحيي ان ينزع السر من اهله يعني
ممن قد تاهل له بشرطه وان الله لا يسلب النعمه عن
من قام بشكرها وان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا

ما بانفسهم ولا توضع الاسرار الا في قلوب الاحرار الاتقيا
الاطهار فمن تاهل بهذا الوصف فهو اهلها وان كان عبدا حبشيا
ومن لطخ قلبه باوساخ الذنوب والدنيا والعيوب فليس من
اهلها ولو كان حرا نبيبا قرشيا والله اعلم حيث يجعل
رسالاته وفي قصة طالوت كفايه في القران قال فيه وقال
لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انا يكون
له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يوت سعة
من المال قال ان الله اصطفاه عليكم فافهم وكان طالوت
ليس من بني اسرايل وعجب بنو اسرايل حيث خصه الله
من دونهم وهم اولاد الانبيا وليس طالوت مثلهم
وظنوا انهم احق بالملك والاصطفا ~~عليهم وزاده بسطه~~
منه لاجل نسبهم وشرفهم اصولهم فاخبرهم الله انه
اصطفاه في العلم والحكمه واعطاه الملك والنعمه وجعله
اهلا لذلك دونهم وخصايص الله لا تنحصر في نسب
ومواهبه لا تتقيد بسبب والله يوتي ملكه من يشا والله
واسع عليم فافهم وقد قيل للشيخ العارف بالله رويم
نفع الله به هل ينفع الرجل صلاح ابايه واجداده فقال
من لم يكن بنفسه لم يكن بغيره بل من لم يكن بربه لم يكن
بنفسه فافهم واعلم ان الناس اذا مسهم حاجه قديا
ياتون الى من لهم فيه عقيده وحسن ظن فيجعلون في
رقبته حبل او ثوب ويخنقونه جدا يطلبون بذلك قضا
حاجتهم وتعجيل طلبتهم وهذا فعل الجهال واهل
الجفا والضلال فافهم فقد انعكس عليهم الحال وا...

عليهم وزاده بسطة

واستحقوا

واستحقوا بفعلهم هذا المقت من الله والغضب والنكال قال
النبي صلى الله عليه واله وصحبه وسلم من اهان ولياً لي وليا فقد
بارزني بالمحاربه وفي روايه من عادا لي وليا واعلم
ان هذا الفعل من الاذايه والاهانه وحرب الله لا يطاق
والعاقل يتجنب الاخطار ولا يتشبه بالجهال والفساق
والله اللطيف بعباده والمسول بلطفه وعفوه امين قال
الشيخ اسمعيل الجبرتي نفع الله به جالسوا الاوليا الكسه
بالادب فانهم جواسيس القلوب وان الله يغضب لاوليايه
وان لم يغضبوا وقال الشريف ابوبكر بن عبد الرحمن السقاف
نفع الله به ان سهام الصالحين لا تخطي ولا يحجبها جبل او جبلين
ولا يمنعها مسيره شهر او شهرين وسيف القدره بايديهم
والجاهل الاعما لا يرى الشمس فالحذر الحذر من الاهانه وسو
الادب عصمنا الله بلطفه امين ولقد احسن من قال اتهزا
بالدعا وتزدريه وما يدريك ما صنع الدعا سهام
الليل لا تخطي ولكن لها امد وللامد انقضا واعلم
ان الله قد يمتحن بعض اولياه بما يشا ويسلط عليهم
شرار خلقه ليزيد في درجاته وقربه فقد يشاهد
العوام ذلك فيه فيحقرونه ويقولون لو كان هذا
وليا وله عند الله رتبه وقدر لم يمتحنه ولكان انتقم
له من الذي عاداه وهذا القول جهل بسنة الله مع
اوليايه وانبيايه فانهم اشد الناس بلا ومحنة
وفقرا وذلة فقد زوى عنهم الدنيا فلو سالوا الله
سوطا لم يعطهم ولو سالوا الجنه لاعطاهم

جناح

كرامة لهم وشرفا ولو كانت الدنيا تزن عند الله جناح
بعوضة ما سقا كافرا منها شربة ما وقد قتل من الانبيا
اربعين او سبعين في يوم واحد وقد ذبح هذا وعلق هذا
وطرد هذا وصنع هذا بالاوليا والعلما مثلهم فصبروا صبرا
جميلا ورضوا عن الله فيما صنع فشكرهم الله واثابهم
ثوابا جزيلا وانما يمتحنهم ليظهر صبرهم
ويعلو قدرهم ويشيع فخرهم ولقد احسن من قال واذا
اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود لولا
اشتغال النار فيما جاورت ما كان يعرف قط نشر
العود يعني لولا احتراق العود الرطب لم يفوح رائحه
ونشره ولم يظهر قدره وفخره فافهم واعلم ان الصوفيه
قد يفتح الله عليهم عند سماع القران والاخبار النبويه
والاشعار بمعاني توافق احوالهم ولا يعطيها ظواهر
النصوص والاشعار وهم عارفين بمعاني ظواهرها
ملتزمين احكامها وحاشا الله ان يسلكوا منها مسلك
الباطنيه وهم معتقدون لزوم احكام الظواهر
وانما يفتح الله لهم في ذلك بمعاني تقوي عزايمهم
على سلوك الطريق والصبر على شدايدها وتوكد
هممهم وتهون عليهم احتمال مقاساه مخالفة النفس
والهوى وتحملهم على التجريد والذهاب في التوحيد
ونحو ذلك ومن تامل كلامهم في ذلك حقق ما قلناه
ولم ينتقد على الساده في امر فهم اعرف بالاحوال والاقوال
قال الامام محمد الغزالي نفع الله به امين في كتاب معراج
السالكين

سعوديه

معراج السالكين قد امرت الرسل عليهم الصلاه والسلام
الخلق بالاقلال من الدنيا ورغب الزهاد في ترك الوطن
والولد والاهل ورغد العيش قال صلى الله عليه واله وصحبه وسلم
انما الدنيا كظل شجره استظل الرجل بها ثم زال عنها وتركها
فالقصد بالرياضه تمرين النفس على الشدايد ان تنمحي هذه الا... مور عن
النفس وان تزال عنها الالفه بها وان يكتسب بغضا لهذه الامور فاذا
مانت وان استشنعت ما حصلت فانها لا تجد بدا منه ثم لا تلبث الا
يسيرا وتفرح فرحا لا نهايه له وان كانت مشغوله بالمال والولد
والعكوف على الملاذ الدنيويه كان ذلك مذهلا ومكدرا وشاغلا عند... الموت
ولا ينجوا الا من اتى الله بقلب سليم واعلم ان المقصد والغايه في
العلوم والاعمال انما هي حب الله ومعرفته والانس به وهذا عيش
الروح الرباني ونعيمه في الدار الاخره والعارفون بالله افضل الخلق
وكفا بينتها على فضلهم قوله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم الايمان
بضع وسبعين شعبة اعلاها لا اله الا الله فمن حظه في علم التوحيد
والمعرفه اكثر فهو افضل من غيره ولا يقال الخير المتعدي افضل
من الازم في هذا الباب ولا يقاس الملايكه بالحداد بن قال الشيخ
العارف بالله عطيه بن حمدان في كتاب كحال الابصار الابصار
ولو ان انسانا صام الدهر كله وقام الليل كله لا ينام
منه شيا ولم يعص الله قط لكان العارف افضل منه والعارف
يجد للمعرفه لذه يستحقر معها نعيم الجنه ولذاتها ويكثر سروره
وفرحه بالله حتى يكاد يطير ويهيم ويتغير ظاهر حاله كالعا شق
المستهتر الهايم على وجهه وهو في ذلك كله لا يجد الا لذه وسرورا
وارتياحا يجمابناله ما ينال السكران من الهيام وقد قال صلى الله
عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم كم بين
المصطفى وبين ادنا امته من الذرات وقال تفكر ساعه

خير من عباده سنه وفى روايه سبعين سنه ولا يكون العمل
عباده الا بعد العلم فانه يفتقر فيفتقر العمل اليه حتى يصح
ويكون عباده والا كان لعبا وعبثا لا فايده معه وقال
صلى الله عليه واله واصحبه وسلم ان الله يجمع العلما يوم
القيمه فى صعيد واحد ويقول انى لم استودعكم علمى واريد ان
اعذبكم ولا تظن انه عنا علم التفسير او علم النحو واللغه او علم
الفقه بل عنا العلم به الم تسمع الى قوله علمى فاضافه اليه
فلو اراد علما اخر لم يضفه اليه ومثل هذا العالم ينبغى ان يتمسح
يتمسح بجسده وينظر الى وجهه ونحب فى الله فان ذلك
افضل من العباده الجهيده بكثيرا الم تسمع الى قوله تعالى
انما يخشى الله من عباده العلما وانما اراد العلما الذين ما وعد الله
من النعيم والعذاب عيانا فحينيذ يخشى العالم شيا امرا بانما
الذين يحفظون الايات والاخبار واقوال العلما المجرده عن حال
الحشيه فليسوا بعلما وانما هم حملة للعلم الى اهله
فان وفقوا للعمل بما حفظوا فهم واسطه بخير والا كانوا كا
الشمعه تضى لغيرها وتحرق نفسها والعلما اهل المشاهده
واليقين كما قال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والمليكة
واولوا العلم شهدوا ذلك وسايرا لمومنين يصدقون
بذلك وبانه لا اله الا هو ولا يشهدون وحدانيته عيانا
ومن عرف نفسه معرفه حقيقه فانظر كيف شهد مليكته
ذلك واولوا العلم وميزها عن الجسد وارواحه شهد وحدانيته
يشهدها اولوا العلم عيانا وحدانيته نفسه ويشهد بذلك يشهد
وحدانيته ربه وفى الحديث من عرف نفسه عرف ربه وان اردت
معرفة نفسك وتشم رايحة من معرفة ربك وتعرف .

الدنيا والاخره فعليك بمطالعة كتاب الذخيره للامام احمد
الغزالي رضى الله عنه ففيه شفا الغليل ولذه معرفة الله
لا يكد انيها لذه قط حتى لو كان العبد فى اشد نار وهو قريب
من الله ناظر اليه لم يجد الم النار لان النفس منصرفه الهم الى الله
والقرب الى الله والنظر بالكليه وهى انما تجد الم النار لو بقى
لها التفات الى النار ولكنه لا يبقا مع شعورها بالقرب من
الله والنظر اليه لان ذلك يستولى على كليه همها فان كان
القرب من الله والنظر اليه الذ لذيذ عند النفس والقرب
وانما يحصل بالاستكثار من العلوم الالهيه والاخلاق
الالهيه وترفع النفس عن كل رذيله ويصير ذلك حالة
راسخه لازمه على الدوام فبذلك يحصل القرب من الله تعلى فان
القرب من الله ليس قرب مكان ولا بافعال توقع فى ذاته حيا
ورضوانا تعالى الله عن ذلك فان ذاته قديمه لا تقبل حدوث
صفه لم تكن له ولا تبطل عنه صفه كانت له بل ذاته ازلا ابديه
وابدا على صفة واحده فهو بعد طاعة المطيعين قبل
طاعتهم وليس بشى من الاشيا بفرحه او بولمه حتى لو بلغ
العبد فى طاعته الغايه لم يحدث فى ذاته تعالى للعبد ما لم
يكن عنده قبل ذلك ولو عصاه معصيه ابليس لم يحدث
فى نفسه على العاصى ما لم يكن عنده موجود قبل ذلك فليس
معنى القرب ان يفعل العبد افعالا يسر بها وانما معنى القرب
فى الصفه فمن احد فى القرب فلما لا فله بقدره قال عمر
رضى الله عنه تعلم العلم فان العلم يصحبك ويدخل معك

يشهد

وان كحلت
فى قبرك بعني به العلوم الباقيه الربانيه فافهم جدا
عينك المكنونه بنور المعرفه لم تشعر عقيب الموت الا وانت
فى ارض القدس مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهدا والصالحين والمليكه المقربين وهنالك تنظر
الجلال والجمال والروح والراحه وتزور ربك قريب من
مكان القرب كما تزور ملك بلادك متى شيت وان ستعا طلا
عن المعرفه التي هي كحال عينك مت اعمى كما قال تعالى ومن
كان فى هذه اعمى فهو فى الاخره اعمى واضل سبيلا يعنى عما البصيره
فان صالح البصيره فى حياته يبعث بصيرا وان كان على جسده
عميا والعمى الجهل واعمى البصيره يبعث اعمى وان كانت على
جسده يبصر بها قال الله تعالى حكايه عنه قال رب لم حشرتني
اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها
وكذلك اليوم تنسى فافهم واعلم ان الله خلق الخلق بعد
العدم ليفعل فيهم ما قد علم واراد فى ازله اوجدهم كما
علم واراد لهم من الاحوال والاشكال والحركات وقدر ذلك
فى اوقات مختلفه وجعل الاسباب حجاب اهل العمى
والغفله عن رويه انوار توحيد فخرقوا لذلك اسبابا
مرتبه وكل ذلك واقع على وفق علمه وارادته فى الازل لا
يزيد ولا ينقص بخلاف ذلك اصلا وجعل الاسباب
حجاب اهل العمى والغفله عن روية انوار التوحيد فخرقوا
واهل السعاده كحل بصاير قلوبهم بانوار التوحيد

فخرقوا

٢٣

فخرقوا كل حجاب ونور وا رويه الاسباب وعرفوا رب
الارباب ومسبب الاسباب ووصلوا الى الحقيقه فان
قال قايل ما لنا نسعا فى امر الدنيا وامر الاخره ان كان
الامر كما ذكرت فلا فايده فى سعي ولا حرص ولا حذر فقايل
هذا الكلام كانه ما فهم ما ذكرناه على الحقيقه فان سعي
الانسان وحرصه وحذره من جملة الاسباب المرتبه المقدره
فى اللوح المحفوظ وليست الى الساعى اصلا فمن حصل له سبب
نجاه حصلت له النجاه ومن حصل له سبب ظفر حصل له
الظفر والسبب الذى يرى انه منه ليس منه بل الكل من
الذى ليس له شريك فى الملك فان بلغ فهمك الى هنا فقد
حصل التوحيد وفى الحديث يقول الله تعالى التوحيد
حصني فمن دخل حصني امن والتوكل تابع للتوحيد
معه وانما معه كلام التوحيد تحكيه بلسانه ويرا امكانه
فى خياله وذاته من التوحيد عاطله وفى الحديث لا حول ولا
قوة الا بالله امان من سبعين دا ادناها الهم ومن ذا يهتم
بعد معرفة ما ذكرناه وقد قال صلى الله عليه واله وصحبه وسلم
من ايقن بالمقادير قل حزنه وقال تعالى ما اصاب من
مصيبة الا باذن الله ومن يومن بالله يهدى قلبه فرى
يهدي قلبه اي يسكن ولا يضطرب واراد بالايمان
المذكور فى هذه الايه الايمان بان الامور قد فرغ منها قبل
خلق السموات والارض وان شيا منها لا يتحول ولا يتبدل
ولا مما قد فرغ منه حيله تنجى منه اصلا فان كل حيله تحصل
النجاه بمثلها مفروغ منها وليس الى احد حيله ولا غيرها
بان الامور الى واحد وليس التعلق بالاسباب الموصله

الى النجاه والطف بما بينا فصل التوكل اصلا ومن ظن ذلك
فهو جاهل فانه تعالى وضع الاسباب وجعلها اسبابا لما هي
اسباب لها بمعنى انه لا يفعل المسبب الا بعد فعل السبب
فمن راى سبعا او حيه تسير اليه فله ان يرتقي الى موضع
او يهرب الى ناس جماعه وشي قدر على سبب يتفق معه النجاه
كصعود موضع عال يرى ان الاسد لا يقدر على بلوغه فقد
اتا بسبب النجاه سيده لا هو فان اراد ولدا تزوج امراه
شابه يولد مثلها وواقعها مره بعد اخرى الى ان تحمل فان
اتفق له ولد فليعلم ان الولد فعل الله تعالى والله خالق
كل شي فافهم والوسايط والاسباب اوجدها لحكمته
ورتبها بقدرته امتحانا منه لخلقه لينظر عبده عند رويتها
وهي للعوام حجاب وفي نظر الخواص كالهبا والسراب ان
فتشته لم تجده شيا فافهم واعلم ان المعطي حقيقه هو
الله وحده وان صدرت العطيه على يدي العبد يدي عبده
فاسنادها الى العبد حجاب والتشكر له فيها مجاز وانما حقيقة
العطا والثنا للمحسن حقيقه وهو الله وحده لا شريك له في
ذلك وانما العبد مسخرا ومجرا بفعل الله فيه ما اراد شا
ام ابا لا دافع لما قضى وفي الحديث لا تحمدون احدا
على فضل الله ولا تذمن احدا على ما لم يوتك الله واعلم
ان الرزق لا يسوقه اليك حرص حريص ولا يدفعه عنك
كراهة كاره فافهم ومثال ترتيب الاسباب مثل القلم
في يد الكاتب ينقش الرقوم على القرطاس فلو قدرنا نمله
ترى حدوث الرسوم على القرطاس فانها تقول هذا فعل القلم

فانها

فانها لم يمتد بصرها الى روية اليد التي سخرت القلم لضعف نور
بصرها واقوى منها بدرجه تجاوز القلم وترى اليد فتضيف الفعل
لها وحدها واقوى ترى العاقل يصرف اليد على وفق ارادته
فيضيف الفعل له وحده واقوى يرى الشخص الميت لا حركه له ولا
تصريف مع تمام اعضايه فترى الحركه والتصريف لغير الجسد فيضيف
الفعل له وهكذا روية الاسباب والوقوف عندها حجاب حتى تجاوزها
وتتصل بصيرته بروية مسبب الاسباب ورب الارباب والعارف
الكامل لا تحجبه الخلق عن الحق ولا الحق عن الخلق ويعرف المنازل
ويحقق المراتب وقط قد يطمس انوار التوحيد بصيرة العارف
فيقع في طمس الاكوان ومحو الاعيان وقد ينطق حينيذ بما يوافق
هذا الحال فيقع في الغلط والخطا ولا يسلم من هذا الخطر
الا بالتمكين ورتبة الانبيا والصديقين فافهم وسال
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
واله وصحبه وسلم من افضل الناس فقال العاقل فقال
من اعظم الناس فقال العاقل فقال من اعبد الناس فقال
العاقل فقال اليس العاقل من تمت مروته وجادت
كفه وظهرت فصاحته وعظمت منزلته فقال ان كل
ذلك لما متاع الحيوة الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين
ان العاقل هو المتقي وان كان في الدنيا قصيا دنيا و
واخلص عمالك واكثر احوالك جدا وقال رسول الله صلى الله
عليه واله وصحبه وسلم ان البلا موكل بالمنطق ومن صمت سلم
والسر قبل ظهور القول مستور والدعوى مربوطه بالبلوى في الدنيا

والاخرة قال بعض المحققين اهل الدعاوي للمراتب هم اكثر
يوم القيمة مناقشة في الحساب فبين مسامح او مصدق
او مفتضح ومن صمت نجا ولا يكثر الدعا محقق عن نفسه وعن
ربه فانك لا ترى العارف الكامل الا والسكوت
والخشوع والتواضع غالب عليه ومن عرف الله كل لسانه
والمدعي انما ادعى لنقص رتبته وضعف معرفته وبقاء وجوده ورؤيته
لنفسه وايضا قد يتحدثون الكمل بما اولاهم الله من نعمه و
خصهم الله من كرامته شكرا وترا عليهما الخضوع والبراءة
من الفخر والحظوظ فافهم ومتى ادعى المراتب بلا تحقيق
افتضح والمدعي عليه البيان ويطالب بالبرهان قال تعالى
قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين يعني في دعواكم وكما طار
الطير وقع وبقدر الصعود يكون الهبوط ومن عرف قدره ولزم
الصمت لاطفه الله في جميع احواله فالزم قال الشيخ القطب عبد
القادر الجيلاني نفع الله به في فتوح الغيب لا تدع حالة القوم
يا صاحب الهوى انت عبد الهوى وهم عبيد المولى انت رغبتك في
الدنيا ورغبة القوم في العقبى انت ترى الدنيا وهم يرون رب
الارض والسما انت انسك بالخلق وانس القوم بالحق انت
قلبك متعلق بمن في الارض وقلوب القوم متعلقة برب
العرش القوم فنوا عن الخلق والهوى والنفس والارادات
والثنا وصارت الطاعة لهم روحا وغذا فهم اوتاد الارض
الذي دحاها كل منهم كالجبل الذي رسا فتنح عن طريقهم
ولا تزاحمهم قلبه عاكف في حضرة الرب الاعلا فرحم الله من
عرف واعترف واحتما وقال ايضا وقد يظهر الولي ويطلعه
على عيوب غيره وكذبه ودعواه لمصلحة خفية وجلية فيغار
ولي الله

ولي الله عز وجل لربه ولرسوله ودينه فيشتد غضب باطنه ثم
ظاهره كيف يدعي هذا الملبس السلامة مع العلل الباطنة والظاهرة
وكيف يدعي التوحيد مع الشرك ويدعي احوال الصادقين والفانين
في قدر الله وفعله ويدعي مراتب الصديقين والمرادين فيجري على لسان
الولي ذكر عيوبه وانكار دعواه واظهار افعاله الخبيثة على وجه
الغيرة لله تعالى والانكار والغضب لله فيضاف كل هذا للولي
غيبة فيقولون او يغتاب الولي وهو يمنع منها وكيف يذكر
الغايب عالم يظهر عند العام والخاص فيكون هذا الحال فيه
خيره ويكون فرضهم فيه السكوت والتسليم وطلب المساغ لذلك
في الشرع لا الاعتراض على الرب والولي فسلم تسلم وهذا الحال
انما يغلب على الولي عند الحاجة الماسة وخوف الفتنة وايضا حضور
السماع والتواجد من الرسوم التي اختصت بها الزهاد والصادقين
ارباب الاحوال الغالبة واهل الاسرار والسماع والتلقي
بالسر فلا يجوز لغير اهله ان يتلبس به ويقصد ايهام الحضور
انه من اهله ويتظاهر في تواجده وهيئته بذلك فقد زور ومن
تلبس تشبع بما ليس معه فهو كلابس ثوب زور وايضا لله
عباد في الارض اوتاد وابدال طوافين فيها وملايكة
يحضرون الحلق والمجامع فيرضون على الصادق ويمقتون
الملبس الكاذب فافهم وقال صلى الله عليه واله وصحبه وسلم
من كثر كلامه كثر كذبه ومن كثر كذبه كثر سقطه
ومن كثر سقطه كثرت فضيحته في الدنيا والاخرة وقال بعض
الحكما الصدق القبيح ثنا المرء على نفسه واهل الفضل والعقل
يتنزهون عن ذلك صيانة للعرض ورغبة في المروة ولان

الهدح للنفس تمجه الاسماع وتنفر منه الطباع فحقق وصن نفسك
واعلم ان القلوب لطيفه ضعيفه تتاثر بكل شي فينبغي الرفق بها
فانها اذا اكرهت عميت ولا استقم لها اشد من الغم والهم وشي ان اماثر
فانها اذا كثرت الهموم عليها ضعفت وذبلت فان اثرت
السرور والافراح واذا كثرت الهموم عليها ضعفت وذبلت فانوثر
واشتدت ماتت وذهبت منها المطالب وفاتت فينبغي مداوا تها وترو
يحها من الهموم ببعض الراحات المباحه عند الحاجه وقد فصل
ذلك العلما والمشايخ الاجلا واعلم انه قد يتوهم بعض الجهال في الحق
الحلول والاتحاد بالخلق ومن توهم ذلك فقد اعظم الجهل والحيف
وافحش الخطا والفريه وكيف يتوهم حلول القديم الكامل
فيمن احدثه وخلقه بعد العدم والعجز والنقص الشامل خلق
المكان والزمان والحدود والاعيان وكيف يتحد القديم
بالحادث والناقص بالكامل وتصيير الها قديما كاملا
وتصيير الواحد اثنين او يتحد ويصير الاثنان واحد
وقد تفرد الحق في ازليه بكماله التام والغنا الكامل عن
سواه ثم خلق الارواح والاجساد والبسها الفقر اليه
ابدا فلا خروج لها عنه كيف ما تقلبت اصلا فافهم
ومن نقل عنه من ارباب الاحوال الصادقه انه نطق
بما يوهم ذلك فانما صدر في حال غيبه او غلبه وقلبه
راسخ في المعارف والتوحيد الكامل وقد تنجلي انوار التوحيد
ويتجلى في قلب عبد صافي قبل احكام العقايد وتحقيق اصول
الدين ويتوهم شي من ذلك فان ادركه الله وتعلم الاصول
الدين ونزه القديم عن مشابهة الحادث صار من العارفين
الراسخين والا عاش في جهل وخطا وخطر فاحش
نسال الله العافيه امين مسكين من خاض بحر التوحيد
بلا تحقيق

بلا تحقيق مسكين من ادعا مراتب الابدال بالتلبيس والمحال
رغبه في الحظ الفاني والجاه والمال ولا يخفا على الله منه حال و
يفتضح عند الناس في ثاني الاحوال قال رسول الله صلى الله
عليه واله وصحبه وسلم من كان له سر بره حسنه او سيه
اظهر الله عليه منها ردا يعرف به فتامل هذا فرحم الله من
اشفق على دينه وخشي ربه وتاب من ذنبه واجتهد في
صلاح قلبه وللخايف الراجي علامات فالرجا عملك لله
بما يرضى والخوف اجتنابك ما نهى الله عنه وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان غده
شر من امسه فهو ملعون ومن لم يكن في زياده فهو في
نقصان ومن كان في نقصان فالموت خير له وعن الحسن
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم ابدال
امتي لا يدخلون الجنه بكثره صلاه ولا صيام ولكن برحمة
الله وسلامه الصدور وسخاوة النفس والرحمه لجميع المسلمين
واربع من حقوق المسلمين عليك ان تعين محسنهم وان
يستغفر لمذنبهم وان يدعو المدبرهم وان تحب تايبهم
واللعانون لا يكونون شفعا يوم القيمه ومن لا يرحم الناس
لا يرحمه الله وقال الفضيل بن عياض ترك الدنيا ورفضها احب
الي من عبادة اهل السموات والارض وترك دانق من حرام
احب الي من مايه حجه بالمال الحلال وعن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكل الربا وموكله وشاهده وكاتبه والواشمه والمستوشمه
والمحلل والمحلل له ومانع الصدقه وقال صلى الله عليه واله وصحبه وسلم

ومن استعان برزق الله ع

ما زنا اهل بيت الا وابتلاهم الله بالفقر يعني لانهم طلبوا الرزق بسخط الله وبدلوه في معصية الله فاستحقوا سلب النعمة وسوء الحال وما فشا الزنا في قرية الا وخربت وافتقرت اهلها فافهم فمن استعان برزق الله على معصيته فقد كفره واستحق سلبه فافهم وقال صلى الله عليه واله وصحبه وسلم انا الله رق للبنات فرقوا لهن فمن رق للانثى كان كمن بكا من خشية الله غفر الله له ذنوبه ومن فرح انثى فرحه الله يوم الحزن وملاطفة الاناث والرحمة لهن والميل اليهن من علامات الايمان وايثار الذكور والميل اليهم من شعب الجاهلية فافهم ذلك وقال صلى الله عليه واله وصحبه وسلم ايها الناس الله الله فيما ملكت ايمانكم اطعموهم مما تاكلون واكسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم ما لا يطيقون فانهم لحم ودم وخلق امثالكم الا ومن ظلمهم فانا خصمه يوم القيمة والله حاكمهم فافهم فويل ثم ويل لمن يكن خصمه رسول صلى الله عليه واله وصحبه وسلم يوم القيمة فويل له ثم ويل له وقال صلى الله عليه واله وصحبه وسلم الصدقة تطفي الخطية كما يطفي الما النار وروى ان الصدقة تدفع سبعين بابا من الشر وقال ابن مسعود رضي الله عنه درهم ينفقه في صحته وشحته افضل من مايه يوصي بها بعد موته وقال صلى الله عليه واله وسلم افضل الصدقة ان تتصدق وانت صحيح شحيح تامل الغنى وتخشى الفقر ولا تمهل حتى اذا بلغت الروح الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا فافهم فالفايدة في السماحة وزوال افة البخل من القلب والبخل من الشك وضعف اليقين والبخل شوم ولوم فاحذر وانتبه

وقال

وقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه سياتي على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من القران الا رسمه مساجدهم يومئذ عامرة وقلوبهم من الهدى خراب علماهم يومئذ شر علما تحت اديم السما من عندهم تخرج الفتن وفيهم تعود فقد ضعفت الحقايق وبقيت الرسوم وعظمت مصيبة الدين والله المرجو بلطفه وعفوه امين وقال رسول الله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم اذا رايتم الرجل يعطيه الله ما يحب وهو مقيم على معاصيه فاعلموا ان ذلك استدراجا وقرا فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شي الاية فافهم وقال صلى الله عليه وسلم من اصبح والدنيا اكبر همه الزم الله قلبه اربع خصال هم لا ينقطع ابدا وامل لا يبلغ منتهاه ابدا فافهم جدا وفي الحديث الزهد في الدنيا يريح القلب والجسد فافهم وتامل تلك الافات التي تلزم قلب الراغب في الدنيا واعلم ان الزهاد يحترفون ويكتسبون الكفاية من الحلال ولكن القلب من حب الدنيا بمعزل والدنيا عندهم مثل الجيفة والخربة المستقذرة فكما انك تضطر لدخول بيت الخلا لاخراج الخرا وازالة الاذا ولا تحب ذلك ولا تقعد فيه وتستوطن الا بقدر الضرورة فكذلك الزهاد وان لابسوا اشغال الدنيا للضرورة فلا يحبونها بالقلب اصلا وهذا محقق عند اهله وان استبعده المفتونون بحب الدنيا المغرور بزينتها ونعيمها ولذاتها وفي الحديث حب الدنيا راس يعمي ويصم فافهم جدا قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ركعتان من زاهد خير من عبادة العابد الى اخر الدهر ابدا سرمدا وقال سليمان الداراني تنفس الفقير دون شهوة لا يقدر عليها خير من عبادة سنة وقد قيل خير من عبادة سبعين سنة وفي مناجاة موسى عليه السلام نحو هذا فافهم

ومن قصر امله وكان الموت بين عينيه ان اصبح يظن انه لا يمسي
وان امسى يظن انه لا يصبح وهكذا حاله ابدا فهذا لا محالة يزهد في
دنياه ويترك اشتغالها الا للضروره ويعمل لاخرته ويقدم الخير
لنفسه والا فطويل الامل الناسي قرب الاجل هو المغرور المغبون
والله يختص برحمته من يشا فافهم جدا وان اردت ان تكون
في حال سهاله ويسر فاتق الله تعالى قال الله تعالى ومن يتق
الله يجعل له من امره يسرا فاهل التقوى في لطف الله ويسره في
الدنيا والاخره فافهم وفي الحديث قال الله تعالى لما خلق الجنه وعزتي
لا يسكن فيك ثمانيه نفر لا يسكن فيك مدمن خمر ولا مصر على زنا ولا
قتات وهو النمام ولا ديوث ولا شرطي ولا مخنث ولا قاطع رحم
ولا الذي يقول على عهد الله ان افعل كذا وكذا ثم لم يفعل وقد روى
الامام احمد بن حنبل رحمه الله في مسنده عن رسول الله صلى الله عليه
واله وصحبه وسلم قال يقول الله تعالى عبدي ان اطعتني رضيت
واذا رضيت باركت وبركتي تبلغ الولد السابع واذا عصيتني
غضبت واذا غضبت لعنت ولعنتي تبلغ الولد السابع فتامل هذا الحال
العجيب فان التقي الطايع ينال بركته الولد السابع والرجل
العاصي يتعدا شومه الى الولد البعيد العاصي ومن اهمل
نفسه في الشهوات ضاع وانقطع عن الرفقه واكلته السباع
والله نرجو لطفه وعفوه امين واعلم ان الاخلاص في العباده
هو سر العنايه والولايه والعباده بدونه تعب وعنا وفي الحديث
رب صايم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش ورب قايم ليس
له من قيامه الا التعب والسهر وهذا هو المراي فافهم وقال رسول
الله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم يومر بناس الى الجنه حتى اذا دنوا
منها واستنشقوا رايحتها ونظروا قصورها نودوا ان اصرفوهم

عنها

عنها لا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسره وندامه ما رجع الاولون
والاخرون بمثلها فيقولون يا ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان ترينا
ما اعددت لاوليايك كان اهون لنا فيقول ذلك الذي اردت بكم كنتم
اذا خلوتم بارزتموني بالعظايم واذا لقيتم الناس لقيتموهم
مخبتين لهم تراوون الناس باعمالكم خلاف ما تعطون من
قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوني واجللتم الناس ولم
تجلوني وتركتم للناس ولم تتركوا لي فاليوم اذيقكم
اليم عذابي مع ما حرمتكم من ثوابي فافهم جدا واجتهد
في اخلاص العمل اشد من العمل واحذر ان تفرح بكثره
العمل بدونه فان الله رقيب على قلبك وقصدك وحضورك
فالقليل مع الاخلاص نافع والكثير بدونه ضايع والا
خلاص ومعرفته علمه وكيفيته وافاته واجب متعين فافهم
وفي الحديث جالسوا اهل اليقين تكونوا من الموقنين والمر
من جليسه والمرء على دين خليله وهذه فايده جليله لمن عرف
المراتب قال الشيخ الهمداني في كتاب زبدة الحقايق نعم
المعين للطالب على تصفية الباطن مصاحبه اهل الذوق
ومجالستهم وخدمتهم من صميم القلب واعني باهل الذوق
اقواما طهروا بواطنهم من رذايل الاخلاق حتى فاض
عليها من لطايف الحق ما تستحيل عنه العباره وهم القوم
لا يشقى جليسهم وقلما تخلوا بقعة من البقاع عنهم
وقال ايضا السعاده كل السعاده للطالب ان يتفرغ
بكليه روحه لخدمه واصل منهم فني في الله ومشاهدته
حتى اذا افنى عمره في خدمته احياه الله حياه طيبه ليس

مسماها
منها مع العلما سوا رسم واسم فاما حقيقه معناها و
فلا يوجد الا مع قوم ارضعوا ضعوا بلبان الكرم في
حجر العنايه يوما بعد يوم فافهم والهم الى هذا يشير
الشيخ العارف بالله تعالى احمد بن محمد بن محمد الغزالي
نفع الله بهم امين وقال الشيخ ابن الصباغ نفع الله به
الفقير لا يتوجه لطلب الجزا انما المراد منه ان يكون لسانه
رطبا بذكر الله تعالى وقلبه متوجها الى الله تعالى يعني دايم
الحضور والخضوع فافهم جدا وقال الشيخ العارف بالله تعالى
ممشاد الدينوري الزاهد يسعطك الخل والخردل والعارف يشميك
المسك والعنبر وكل واحد ينفق على قدر رزقه والانا يرشح
بما فيه واعلم ان الولي اذا مات يرث حاله وفتوحه من يناسب
حاله وروحه وفي الحديث الارواح جنود مجنده فما تعارف منها
ايتلف وما تناكر منها اختلف فهذا المولف هو الوارث لمراتب
الاوليا والابدال وان كان عبدا حبشيا وليس الوارث للحال
مطلقا هو الوارث للمال من الاولاد والارحام وان اشتبهت
صورته صوره الولي الميت من بين صور الاجسام وهذا امر يعرفه
اهل البصاير واهل الفراسه والمراتب وكل صنعه اهلها اعرف بها
ويسلم كل فن لاهله واول الايمان التقليد والتصديق الجازم
ثم العلم ومعرفه البراهين ثم الكشف ورويه البصيره واليقين
فافهم جدا وقال ابو الحسين النوري رضي الله عنه ليس التصوف
رسوم وعلوم انما هو اخلاق فمن زاد عليك فيها زاد عليك في
التصوف وقال الشيخ النصرابادي رضي الله عنه اصل التصوف
ملازمة الكتاب والسنه وترك الاهوا والبدع وتعظيم
المشايخ ورويه اعذار الخلق والمداومه على الاوراد وترك
ارتكاب الرخص والتاويلات وقال الحريري رضي الله عنه

من

من استولت عليه النفس صار اسيرا في حكم الشهوات محصورا
في سجن الهوى وحرم الله على قلبه الفوايد فلا يستلذ بكلام
الحق ولا يستحليه وان كثر على لسانه ترداده لقوله تعالى
ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق فافهم
جدا وقال الشيخ ابو الحسين النوري من لم يعرف الله في الدنيا
لم يعرفه في الاخره وقيل للشيخ الاصفهاني ما تشتهي وتحب
الحياه لاجله فقال العلما اعرف الله تعالى ولو بلحظه قبل موتي
فافهم وقال الشيخ ابو عبد الله القرشي اذا خدم المريد المشايخ
والاخوان بالادب اعاد الله عليه من بركاتهم احوالهم ما لم
يكن يبلغه بعمله لان ما يرد عليه منهم هو ثواب اعمالهم
المتقبله وما يرد عليه منه هو ثواب عمله ولا يقدر على تحصيله
ونكات تكميله فافهم وحقق وعليك بالتواضع لا ترا احدا
الا ترا انه خير منك فانت تحقق عيوبك ولا تحقق عيب
غيرك اصلا ولعل حاله وخاتمته تكون خيرا منك اللهم
اختم لنا بالخير في لطف وعافيه امين وقال صلى الله عليه واله و
صحبه وسلم من وقف موقف تهمه واسا الناس به الظن فلا يلومن
الا نفسه فتامل هذا فان اهل الفضل والعقل يصونون انفسهم
عنها مروة وتنزها وحذرا ان يقعوا الناس في ثلبهم واساة
الظن بهم مع البراه فياثموا واعلم ان مداواة القلب السقيم
بنقص الاخلاق المذمومه مطلوب جدا وقد غلط بعض ضعفا
العلم من المتصوفه فتعاطى لذلك بعض المحظورات وظن
ان له رخصه في ذلك وليس كما زعم فان في الشرع تبيانا
لكل شي وشفا لكل سقيم ودوا لكل علة فان عرف منها

دواه وشفاه والافيسال العلما اهل البصاير به كما اليه اشار
الى ذلك الامام الغزالي نفع الله به وقال صلى الله عليه واله وصحبه وسلم
لا تظهر الشماتة باخيك فيعافيه الله ويبتليك ومن اخاه ابتلاه
الله قال الامام الشافعي من وعظ اخاه سرا برفق فقد نصحه
وزانه ومن وعظه علانية فقد فضحه وشانه ونخشى ان يكون
عاقبة ذلك غير محموده فافهم جدا وقال صلى الله عليه وسلم الحسد
ياكل الحسنات كما ياكل النار الحطب فتامل هذه الافه والحا
والحاسد خبيث القلب سي الخلق وجهه عبوس وحاله
منحوس واملة عليه معكوس قد نازع وحارب الملك القدوس
فاحذر منه جدا وسليم الصدر له رتبة جليلة وان قلت
نوافله واعماله فافهم وقال صلى الله عليه وسلم يوتى بالرجل
يوم القيمه وله اعمال وحسنات مثل الجبال من صلاه وصيام
وصدقه وحج و[illegible] وتلاوه وذكر وغير ذلك فيقول
الله تعالى احبطوها لا ثواب له عندي انه كان اذا خلا
في خلوته وبيته يبارزني بالمعاصي واذا لقي الناس اظهر
لهم النسك والتقوى يخشى الناس ولا يخشاني ويستحيي
من الناس ولا يستحيي مني فاليوم افضحه عند من كان
يظن من الناس انه يخشاني ويتقي عقوبتي فتامل هذا و
واحذر من الاصرار على الذنوب والزم التوبه والاستغفار
تكون عبد محبوب قال الله تعالى ان الله يحب التوابين الايه
وقال رسول الله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم اتدرون ما المفلس
قلنا من لا درهم له ولا دينار فقال المفلس من ياتي يوم القيمه بحسنات

كثيرة من صلاه وصيام وحج وجهاد وعتق وصدقه وتلاوه
وتسبيح وغير ذلك فياتي وقد ظلم هذا وقتل هذا وضرب هذا
وشتم هذا وخان هذا في ماله وفي نساه وعنده مظالم
كثيره فياتون اهلها فيقتص لهم منها فيعطى هذا من حسناته
وهذا من حسناته وهكذا حتى ينفد جميع حسناته ويبقى
مفلسا لا حسنه معه اصلا فان وفت خصماه وكفت والا طرحوا
عليه من سيات خصماه حتى يستوفوا ثم طرح في النار فتامل
هذا واحذر من المظالم كلها فانها شديده صعبه
ثقيله ومن المظالم معاصي اللسان واطلاقها بمثالب
الناس وهذا قد عم وقوعه في المجالس حتى لا يكاد
يسلم من ذلك احد الا تفرد بنفسه واعتزل ابنا جنسه
واحسن الظن بجميع المسلمين قال صلى الله عليه وسلم الغيبه
ان تذكر اخاك بما يكره لو سمعه وهو فيه فان لم يكن
فيه فهو بهتان وهو اشد فانه غيبه وكذب وقال
صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنه نمام والنميمه نقل
الحديث من البعض الى البعض وافشا السر اذا كره
ذلك مسلم فافهم وبالجمله ان الله عظم حرمه المسلم
وحرم اذاه بكل شي الا بحق ففي الحديث كل المسلم على المسلم
حرام دمه وعرضه وماله فتامل ذلك وقال صلى الله
عليه وعلى اله وصحبه وسلم من تواضع لله رفعه ومن
تكبر وضعه والتكبر احتقار الناس ففي

الحديث بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم يعني
يعني يكفيه من الشر ذلك فاحذر منه جدا وقال الامام
سفيان الثوري سبعين ذنبا بيني وبين الله تعالى
اهون واخف على قلبي من ذنب واحد بيني وبين الناس فتامل
ذلك فان مظالم الناس ثقيله صعبه ولا يستخفها
الا غشوم ظلوم جهول والذنوب كلها وحشه
وظلمه فنسال الله لطفه وعفوه امين قال رسول الله
صلى الله عليه واله وصحبه وسلم اربع من كن فيه كان
منافقا خالصا وان صلى وصام وزعم انه مسلم ومن كان فيه
خصله منها كان فيه خصله من النفاق حتى يدعها
وهن من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اوتمن
خان واذا عاهد غدر وفي روايه بدل هذه واذا خاصم فجر
فتامل هذه الخصال الخبيثه عار في الدنيا ونار في الاخره ونفاق
في الاسلام واما النفاق في عقايد الايمان فهذا كفر مخلد في
النار فافهم جدا وقال صلى الله عليه واله وصحبه وسلم لا يحل
للجاهل ان يصبر على جهله ولا للعالم ان يسكت عن علمه
فانتقل من ظلمة الجهل الى نور العلم ففيه حياه القلب وبسطه
وانسه وقربه وهذه وفي الجهل عكس هذه كلها فاحذر منه
جدا وقال الامام سفيان ابن عيينه نفع الله به من تهاون
بالاخوان ذهبت مروته ومن تهاون بالسلطان ذهبت

دنيا

دنياه ومن تهاون بالصالحين ذهبت اخرته ولا بد لكل
عاقل من خلق يداري به ويعيش به في الناس والمداراه
راس العقل والتودد الى الناس نصف العقل والانبيا والاوليا
اوسع الناس مداراه ورفقا بالناس فافهم واعلم ان اهل
الصفا قد تهجم عليهم الواردات والاحوال القلبيه وقد
تغلب على العقل حين ورودها ويخشى تغيره حينيذ او انخرامه
او زواله وهذا التاثير يخشى على ضعيف العقل والاستعداد
دون القوي في ذلك والواردات والاحوال انما يحمد منها اثارها
وعاقبتها من الاخلاق والمعارف المحموده والا ففيها افات خطره
ظاهره يستعيذ منها ارباب البصاير وحفظ العقل عندهم
اهم واقدم من كل شي ولا يصلح للقدوه من يغلبه حاله واهل
القدوه اهل التمكين فافهم ومدا ومه الزياره بين الاخوان
تجلب القطيعه والغب فيها اطيب واكد قال صلى الله عليه واله وصحبه
وسلم يا اخوان هذا الزمان فان القل فيها ابقا للود وا لصفا واصون
للقلب من التغير والجفا فافهم جدا ولقد احسن من قال عليك
باقلال الزياره انها اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا فاني
رايت الغيث يسام دايما ويطلب بالايادي اذا هو امسكا
واعلم ان اعظم امارات الاوليا تعظيم حرمة الشريعه مع المتابعه
وحفظ حرمه اهل الاسلام والرحمه العامه لجميع الخلق والرضا
عن الله في جميع احكامه وافعاله وحب لقا الله والانس به
في دوام اوقاته لا تفارق الولي هذه الا ان غلبت عليه غفله

فافهم ولا يفقدها الا عديم الحال او مسلوبه فافهم وقد
تدرك عناية الله من شاء من عباده فيجذبه اليه وهو في
لهو وغفله وهذا قد يكون في النادر كما قد فعل ذلك
بسحرة فرعون اتاهم اليقين والتمكين في ساعة فلم
يحتفلوا بتخويف فرعون وتهديده ولم
يلتفتون الى عزته وجنوده قال الله تعالى فالقي السحرة ساجدين
الايات وقد نفع الله تعالى بصحبة اهل الكهف كلبهم
وقد روي انه يدخل الجنة معهم وهم اوليا وليسوا انبيا
في طول بقاه معهم ودخول الجنة اكراما الاوليا به وزيادة
في سرورهم نفع الله بهما امين وقال رسول الله صلى الله عليه
واله وصحبه وسلم يقول الله تعالى اهل ذكري في عبادتي
واهل شكري في زيادتي واهل معصيتي مرضا وانا طبيبهم
فان تابوا فانا حبيبهم وان لم يتوبوا فانا اداويهم بالمحن
والمصايب حتى اطهرهم بها من الذنوب والمعايب
واعلم انه قد يكون الرتبة من مراتب الاوليا لبعض العباد فتنقبض
عنه وتحفظ له الى حين الوفاه ولا يعطاها في حياته لما تخشى عليه
فيها من الافات والنقصان كما حكي عن الشيخ ابراهيم
الاعزب انه جمع اصحابه اهل الاحوال وقال اني استخرت
الله لكم ان اقبض عليكم عنكم الاحوال واحفظها لكم
الى حين الوفاه فان افات الحيا كثيرة واخشى عليكم
من الانتقاص واهل التقوى والزهد ينبغي لهم

قوة

قوة الرجا في حصول ذلك وقال رسول الله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم
اني انا رسول مبين وليس الي من الهداية شي وانما ابليس
عدو مبين وليس اليه من الضلالة شي قال تعالى من يهدي
الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا فافهم
وقال صلى الله عليه واله وصحبه وسلم انما انا معطي والله هو
القاسم بين عباده واعلم ان الادب ان تضيف الخير
والجميل الى الله الذي خلقه ولا تضيف الشر والقبيح
في الشرع والعرف الى الله تعالى وان اعتقدت ان الخير والشر
فعل الله تعالى وبقضايه وقدره وارادته لا شريك له ابدا
وفي الحديث يقول الله الله تعالى انما هي اعمالكم احصيها
احصيها ثم اردها لكم واوفيكم اياها فمن وجد خيرا
فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه
الحديث فافهم جدا واعلم وفي الحديث الصحيح في
الرجل الذي ضلت راحلته في سفره وعليها زاده فعيي
في طلبها ولم يظفر بها فنام عند شجرة ثم استيقظ
مقدم موخر — فاذا راحلته عند راسه واقفه فقال اللهم انا عبدك وانت
ربي غلط من شدة الفرح بها واعتقاده الصواب فقد يغلب
الوارد صاحبه فيصدر منه الغلط وما قصد منه شيا واعتقاده
الصواب فيسلم لاهل الاحوال ولا ينكر عليهم وافهم وان
اردت علم الطريق والاحوال والتوحيد فعليك بكتاب
فتوح الغيب للشيخ القطب عبد القادر الجيلاني وان اردت



علم الاطوار وما يبدو فيها من علوم الاسرار فعليك بكتاب
مواقف الغايات للبونى وفى كتاب السهروردي طرف من ذلك
فافهم وقال صلى الله عليه واله وصحبه وسلم فى فضل الفقرا
اذا قال الفقير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم مره واحده
وقال الغنى مثل ذلك لم يبلغ ثواب الفقير وان انفق معها
عشرة الاف درهم وذلك فضل الله يوتيه من يشا حديث
مشهور فى الاحيا وغيره واعلم ان القلب سمى به لسرعة
تقلبه وكذى الحال لسرعه تحوله وانما المحمود الثبوت
فيهما والتمكين ولان العبره فى الاحوال والاعمال باخر الامر
وخاتمته اللهم اختم لنا بعفوك ورضاك واسكنا
امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم وعلينا
معهم ابدا بلا انتهاء والمسلمين امين يا ارحم الراحمين تمت
النبذه المباركه النافعه انشا الله تعالى على يد الفقير الى الله
الكريم راجى فضل مولاه الروف الرحيم بجاه سيد المرسلين محمد
سعيد بن وجيه حميان تقبل الله الكريم من محصلها ومن كاتبها وغفر لهما
امين ولجميع المسلمين امين

صح مقابله
على الام ومقابلها سعيد ...